Umniat أمنيات

International Trading للتجـــارة الدوليـــة

CASIO STORK elma Scholar hp

STORK

- Model HT-ST6600
- 5.1 Home Theater
- USB/SD
- Fm Radio
- Sound Filtration

Made in Turkey

STORK

- Model VC-ST833

*Power full 1800w By-Pass Motor
*Motor Safety & Air Cleaning Filters.
*Fan Motor System.
*ABS Impact Resistance Outer Surface.
*20L Total Tank Capacity.
*5Meter Power Cord.
*With Beautiful Shape.

- Model LED-ST500 • 50"LED
- Model LED-ST420 • 42"LED

- 3 HDMI
- 2 USB
- 2 AV
- 1 AV OUT
- MULTI SYSTEM
- stereo SOUND
- WALL BRACKET
- FULL HD (1920*1080)

LG Panel | 3HDMI | HD ready | DYNAMIC CONTRAST EXTREME | USB VIDEO | 1366x768 RESOLUTION

STORK

- Model WD-ST244

*Heating Power 420w.
*Cooling Power 85w.
*Water Heating Capacity 5.0L/h
*Water Cooling Capacity 2.0L/h
*Prevention of Electric Shock.

elma

- Model Elm_fs 0917f
- Model Elm_fs 0917h

- 5 gas burners
- gas & oven
- push button ignition
- oven lamp
- glass lid
- Tray
- adjustable legs
- side panels are silver color
- full safety
- ignition from Buttons directly

Made in Turkey

الجبيهة / شارع ياجوز / عمارة 64 أ

نستقبلكم يومياً من السبت إلى الخميس / من 9 صباحاً إلى 8 مساءً

Tel : 06 533 8008 - Fax : 06 535 7333 - info@umniat.com

العلبي للحقائب

بمناسبة عودة المدارس

وصول تشكيلة واسعة من موديلات الحقائب المدرسية

الوكلاء المعتمدون لحقائب

- **ماركا الشمالية**

هاتف : ٠٧٩ ٥٥٩٧٦٧١ - ٠٧٩ ٧٤١٢٣٤٢

- **بيادر وادي السير**

الشارع الرئيسي – مقابل مطاعم السفراء

هاتف : ٠٧٩ ٥٠٩٠٧٠٠

- **الهاشمي الشمالي** – دوار نقاوة

هاتف : ٠٧٩ ٥١٢٤٤٨٨

- **رينج سنتر :** شارع المدينة المنورة – مقابل مستشفى ابن الهيثم

- **الزرقاء :** شارع الملك عبدالله – مقابل سوبرماركت العوريفي

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

142

صفر 1435هـ - كانون أول 2013م

تكامل العمل الإسلامي	أ . د. محمد المجالي	4
جموع غير شائعة في القرآن	د. حياة شتواني	6
الدواب في القرآن	م. حاتم البشتاوي	8
خماسية مختارة في تهذيب النفس الأمّارة	أ.د. فضل عباس	14
الأمن النفسي قي القرآن	محمد حمدان الرقب	16
الجمعية تكرّم العلماء والقراء	مجاهد نوفل / حمزة حيمور	18
عشرون عاماً على أوسلو وخيار التفاوض	حمزة حيمور	26
مشاركة الدعاة في العمل السياسي	د. عبدالله فرج الله	28
(.. وأزواجه أمهاتهم..)	علي الضباب	30
حوار مع صديق	خالد الخالدي	31
الطاقة الروحية أولاً	محمد شاهين	33
انبهار الشباب في برامج المسابقات التلفزيونية	آلاء الرشيد	34
التغيير الموسمي وأثره على العلاقات الأسرية	رنا عادل	42
سماع صوت الأم علاج رباني للتوتر		44
الخدمة في تركيا تجربة رائدة	أ.د. أحمد شكري	48

هيئة المجلة

المشرف العام

أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير

أ.أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د.أحمد خالد شكري
د.منذر عرفات زيتون
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.ابراهيم أبو عرقوب
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون

مجاهد أحمد نوفل
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

تكامُل العمل الإسلامي

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

مرّت الأمة الإسلامية وتمرّ بأزمات هي في العموم من باب الابتلاء أو مداولة الأيام بناءً على أخطاء تقع من المسلمين أنفسهم، بأن يقصّروا في الأخذ بالأسباب، أو يهملوا سُنن الله تعالى، أو يقصّروا في واجباتهم ومسؤولياتهم، حينها لا بد من أن يغيروا ما بأنفسهم ليغير الله حالهم وواقعهم؛ فالبداية لا بد أن تكون منّا، ولا ننتظر فَرَجاً أو نصراً من دون التغيير الذاتي والنهضة الذاتية والتفكير الجمعي على مستوى الأمة وسلوك سُبل العزة بمعانيها الشاملة.

إنّ العمل للإسلام من أعظم القُرُبات إلى الله تعالى؛ فزيادة على واجبات المسلم الاعتيادية المتمثلة في تطبيق أركان هذا الدين والامتثال لما أمره الله واجتناب ما نهى عنه، وكل ذلك يدور في الواجبات الشخصية، إلا أنّ تحمّل مسؤولية العمل من أجل هذا الدين دعوةٌ له، ودفع للكيد والظلم عنه، وسعي لأن يكون الموجِّه لحياتنا كلها في الميادين كلها، والاطمئنان إلى مسيره وعزّته، كل هذه من الأمور التي لا تقلّ أهمية عن تلك، ولا تستطيعها وتتحمّلها إلا القلوب الكبيرة والنفوس العظيمة.

العمل من أجل الإسلام مسؤولية الجميع، أفراداً وجماعات، ولا يمكن أن نتخيّل مسلماً لا يهمّه أمر دينه، ولا أمر المسلمين في هذا العالم كله، بل أمر الإنسان كله، أن نوصل له دعوة الإسلام صحيحة واضحة، ولئن كانت المسؤولية متفاوتة حسب علم كل واحد منّا، إلا أنها في العموم مسؤولية الأمة، ولا بد أن يستشعرها كل واحد منا؛ فمن حين أمر الله سيدَنا محمداً ﷺ بتبليغ هذا الدين والجهر بالدعوة، والأمة تواصل حمل الأمانة، فاستمر ﷺ في تبليغ دين الله، وكذا صحبه الكرام رضوان الله عليهم، وكانت الفتوحات الإسلامية مباشرة بعد وفاته ﷺ، واستمرت في العهد الأموي فالعباسي، واستطاعت الدولة الإسلامية زمن العثمانيين أن تصل قلب أوروبا.

وحين يكون المسلمون في تراجع وتقهقر كما هو الحال العام بالنسبة لنا، حيث الأمة ممزَّقة، وأفكارها مقزَّمة، وجماعاتها مشتَّتة، حينها ينبغي على العقلاء والحكماء أن يسعوا إلى التقريب والتكامل بين هذه الجماعات الموجِّهة للأمة، فلا يزعمنّ أحدٌ حينها امتلاكه للحلّ وحده، ولا احتكاره للحق، ولا أنه معصوم، ولا يجوز أن يستصغر أو يحتقر الآخرين، ولا بد من ترسيخ مبادئ راقية يتحلّى بها العاملون، منها:

المفهوم التكاملي بين المسلمين يستدعي البحث عن نقاط الالتقاء والتكامل، لا الاختلاف والافتراق

أن يحترم كل منّا الآخر، ويحسن الظن به، ويدعو له، ويتمنى أن يُجري الله الخير على يديه؛ فلله سبحانه الأمر كله أن يختار من عباده من يشاء في أيّ أمر من الأمور، فهو الذي اختار أبا بكر لصحبة النبي ﷺ في الهجرة، وجمع القرآن وحرب المرتدين، وهو الذي اختار عمر ليستلم مفاتيح بيت المقدس، واختار عثمان لنسخ القرآن، واختار عليّاً يوم خيبر وقد تمنى الصحابة أن يكون كلٌّ منهم صاحب الفضل في حمل الراية عندما قال ﷺ: «لأعطينّ هذه الراية رجلاً يحبُّ الله ورسولَه، ويحبُّه الله ورسولُه». (متفق عليه). وهو الذي اختار زيد بن ثابت لتنفيذ مهمة جمع القرآن ونسخه، واختار أُبيّ بن كعب ليقرأ الرسول عليه القرآن، واختار ابن مسعود ليقرأ على الرسول القرآن، واختار خالد بن الوليد ليكون سيف الله المسلول، وهكذا، وفي العصور اللاحقة عندما دَاهَمَ المسلمينَ خطرُ الصليبيين ومن بعدهم التتار، فهو سبحانه الذي اختار صلاح الدين وقُطُز، واختار من المصلحين المجدّدين من فقهاء ساد علمهم دون غيرهم، ومن القادة والخلفاء مَنْ بسبب فضلهم نترحَّم عليهم، ولا ننسى فضلهم على الأمة كلها،

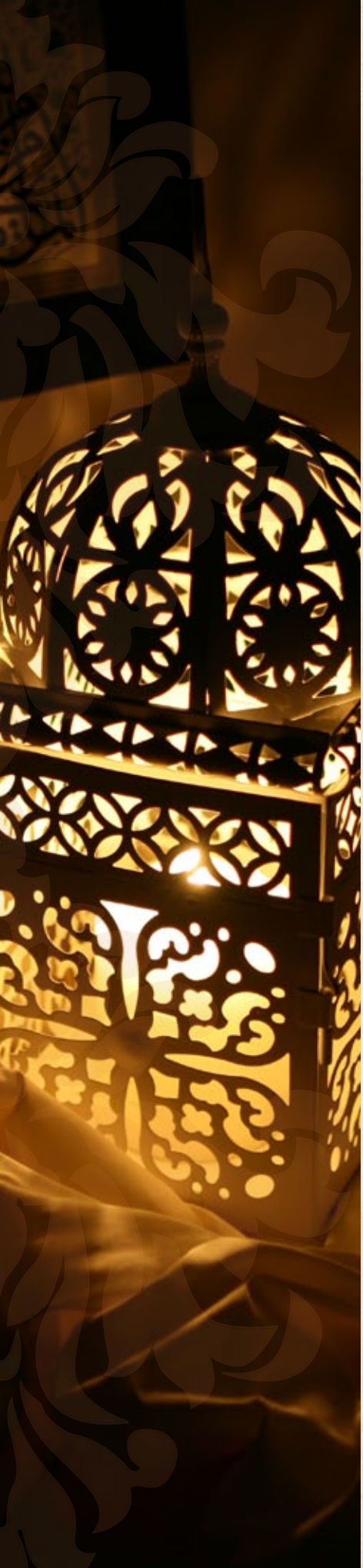

وفي عصرنا الحاضر سلسلة طويلة من العلماء والحكماء والقادة؛ فالأمة غنيّة بتراثها وبقدرتها على إنجاب العظماء، ولكن لا بد من احترام عام للأفراد وعدم الانتقاص من أحد، اللهم إلا إن كان معلوماً بعداوته للإسلام، يحكم هو نفسه على نفسه بأنه غير مسلم.

ولا بد ثانياً من الإيمان المطلق بالمفهوم التكاملي بين المسلمين؛ فما يقوم به فرد يكمّله آخر، وما تقوم به جماعة تكمّله الجماعة الأخرى، فالتكامل أولى وأهمّ من التفاضل، فبدل أن نبحث عن نقاط الافتراق والاختلاف لنبحث عن نقاط الالتقاء والتكامل، وهنا لا بد أن يعذر بعضنا بعضاً، والجماعات الإسلامية التي قامت من أجل حفظ هوية الأمة وتسعى إلى ترسيخ المبادئ الإسلامية هي أدعى إلى ترسيخ هذا بين أفرادها؛ لأن السائد هو الانتقاص من الآخرين، وربما احتقارهم وتشويه صورهم، وهنا لا بد من الارتقاء الإيماني والحب الحقيقي للمسلمين، فولاؤنا هو للدين كله لا لجماعات وأحزاب، وإلا كان التعصب الأعمى، والإسلام هو مرجعيتنا لا أفكار الرجال، والواقع يدلّ دلالة واضحة على أن كلّ طرف ينقصه بعض الأمور، يكمّله الطرف الآخر، ولو أحسنّا الظن ببعضنا بعضاً وتقاربنا لكان هذا مفتاحاً لتحلّ رحمة الله وبركته، أما بقاء التنازع فهو حتماً يقود إلى الفشل وذهاب الهيبة والقوة، فكيف إذا وصل الأمر بأفراد الجماعات إلى تكفير بعضها واتهامها في عقيدتها وولائها؟!

ولا بد ثالثاً من التفاؤل المطلق بأنّ النصر لهذا الدين، والمستقبل له، وهذا وعد الله سبحانه ووعد رسوله ﷺ، والعجيب هذه الأيام أن يُحارَب الإسلام في مهده، ويدخل فيه مئات الآلاف سنويّاً من أهل الملل الأخرى شرقاً وغرباً، ومن العجيب أن تُحارب حكومات المفاهيم الإسلامية وتتّهمها بالرجعية، بينما تتبنّى دول علمانية غربية النموذج الإسلامي في الاقتصاد، وتفتح بنوكاً أو أقساماً للتعامل وفق الشريعة الإسلامية، ومن العجيب مطلقاً أن يقول الله عن هذا الدين: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً} [المائدة:٣]، ويأتي بعد ذلك من يسمُّون أنفسهم مسلمين ليعترضوا على الأحكام الإسلامية ويتهموها بالتخلف!!

وإذا تحصّلت هذه النقاط الثلاث، فالمطلوب بعدها هو العمل بإخلاص وفق منهج الصواب، ولا يمنع اتباع الإسلام من أن يبدع أحدنا ويتقن ويبحث عن أفضل الوسائل؛ فالابتداع شيء، والإبداع شيء آخر، والبدعة محلها في العبادات، وما سوى ذلك مما نحن مطالَبون بتطويره وتنويعه والوصول به إلى أرقى الوسائل فهو من واجباتنا أيضاً.

إنها دعوة إلى المربّين والأتباع على حدٍّ سواء أن نرتقي، وواقع الأمة -رغم كثرة الآلام- كثير الآمال، ومطلوب منّا أن نوسِّع الآفاق والصدور، وأن نكون أصحاب قلوب كبيرة رحيمة، وعقول حكيمة، ومرجعية إسلامية قرآنية واسعة تفوق كل المرجعيات، ومرة أخرى، فالعمل المنظّم الموصل إلى أهداف بعينها شيء، وأن يكون التنظيم سبباً للتعصّب وازدراء الآخرين شيء آخر.

وفي النهاية لا بد من تكامل الجهود، ولا بد من بناء الجسور فيما بيننا، ولئن كنا مطالبين بأن نتحاور مع الآخرين من غير المسلمين، فمن باب أولى أن يكون الحوار والحب والأخوة في الله فيما بيننا.

جموع غير شائعة في القرآن الكريم

د. حياة شتواني
أستاذة باحثة في الأدب العربي وعلوم اللغة

لا مرية أن القرآن الكريم ينبوع فيّاض من أفانين العلم والمعرفة، لذلك شكّل حقلاً خصباً لمختلف أنواع الدراسات الأدبية واللغوية والعلمية..

وفي هذه المقالة أحاول تسليط بعض الأضواء على عدد من الجموع غير الشائعة التي وردت بين ثنايا القرآن الكريم؛ وهي: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي، وجمع الجمع.

وقبل ذلك، يجدر بنا أولاً تعريف الجمع، وذكر أنواعه في اللغة العربية.

«الجمع: هو ضَمّ شيء إلى أكثر منه»(١). ويقسمه النحاة إلى جمع سالم وجمع مكسر؛ فالجمع السالم «ما سلم في واحده من التغيير، إنما يأتي لفظه البتة من غير تغيير، ثم تزيد عليه زيادة تدل على الجمع»(٢). وينقسم إلى جمع مذكر وجمع مؤنث.

أما الجمع المكسر فهو «ما ناب عن أكثر من اثنين وتغير بناء مفرده عند الجمع»(٣). وينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة وصيغ منتهى الجموع.

وتوجد في اللغة العربية أنواع أخرى من الجموع غير الجمع السالم والجمع المكسر؛ ونقصد بذلك اسم الجمع واسم الجنس الجمعي واسم الجنس الإفرادي وجمع الجمع.

وكل هذه الجموع تدل على معنى الجمع من حيث دلالتها على أكثر من اثنين، إلا اسم الجنس الإفرادي، فإنه لا يدل على اثنين وعلى أكثر من اثنين، وإنما هو صالح للقليل والكثير.

١) اسم الجمع:

إذا كان الجمع السالم ما دلّ على أكثر من اثنين، وكان موضوعاً لمجموع الآحاد المجتمعة دلالة عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف، فإن اسم الجمع ما دلّ على أكثر من اثنين ، ولكنه موضوع لمجموع الآحاد دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماة (٤).

وهناك أسماء جموع لا واحد لها من لفظها، وإنما لها واحد من معناها، منها ما هو مبين في الجدول الآتي:

اسم الجمع	مفرده
خيل	فرس
جيش	جندي
نساء	امرأة
إبل و نعم	جمل أو ناقة
غنم و ضأن	شاة (للذكر والأنثى)
معشر، شعب، قبيلة، رهط	رجل وامرأة

وهناك أسماء جموع لها مفرد من لفظها ومعناها معاً، منها: «ركب» والمفرد راكب، «وصحب» والمفرد صاحب، و«وفد» والمفرد وافد.

وقد وردت في القرآن الكريم أسماء جموع كثيرة، مثل: «حزب» في قوله تعالى: { وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة:٥٦].

ومثل: (قوم) و(جند) في قوله تعالى: {وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ} [يس:٢٨].

واسم الجمع يمكن أن يُعامَل معاملة المفرد باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه.(٥)

وقد وردت في القرآن الكريم أسماء جموع عوملت معاملة المفرد تارة، ومعاملة جمع المذكر تارة أخرى؛ مثل اسم الجمع «بَشَر»، فقد عومل معاملة المفرد في قوله تعالى: {أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً} [الإسراء:٩٣].

وعومل معاملة جمع المذكر في قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللهُ وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} [التغابن:٦].

من أكثر أنواع الجمع وروداً في القرآن: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، ومن أقلها وروداً: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي، وجمع الجمع

٢) اسم الجنس الجمعي:

هو «ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس» (٦).

ويفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً، نحو: «تمر» جمع تمرة، و«جوز» جمع جوزة، و«كَلِم» جمع كلمة.

وقد يفرق بينه وبين مفرده بياء النسب نحو «روم» ومفردها رومي، و«عرب» ومفردها عربي، و«يهود» ومفردها يهودي.

أما أسماء الجنس الجمعي الواردة في القرآن الكريم فهي كثيرة، منها: «شجر» والمفرد شجرة، في قوله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ} [يس:٨٠].

ومنها كلمة «سحاب» في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} [الرعد:١٢].

ومنها كلمة «روم» في قوله تعالى: {غُلِبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} [الروم:٢-٣].

وقد يعامل اسم الجنس الجمعي معاملة المذكر أو المؤنث؛ فمثلاً كلمة «نخل» مذكر في قوله تعالى: {تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} [القمر:٢٠].

وجاءت مؤنثاً في قوله تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة:٧].

٣) اسم الجنس الإفرادي:

هو ما دلّ على الجنس وكان صالحاً للقليل منه والكثير، مثل: لبن وماء وخمر وعسل في قوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} [محمد:١٥].

ويلاحظ أن كل أسماء الجنس الإفرادي الواردة في هذه الآية دالة على الكثرة.

٤) جمع الجمع:

هو كل جَمع جُمع جَمعاً سالماً أو مكسراً مثل: بيوت / بيوتات، وكلاب / أكالب، وجمال / جمالات. «وجمع الجمع سماعي؛ فما ورد منه يُحفظ ولا قياس عليه»(٧).

وقلّ ورود جمع الجمع في القرآن الكريم، ومنه «جمالات» التي جاءت في قوله تعالى: {كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ} [المرسلات:٣٣].

و«جمالات» جمع جمال، و«جمال» جمع جمل.

ومنه: «أيد» في قوله تعالى: {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ} [ص:٤٥].

وأخيراً، نشير إلى أن الجمع ورد في القرآن الكريم بجميع أنواعه. ومن بين الجموع التي كانت أكثر شيوعاً في القرآن الكريم: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير. أما باقي أنواع الجمع، وهي: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي، وجمع الجمع فقد كانت أقلّ وروداً في القرآن الكريم.

الهوامش:

١. شرح المفصل لابن يعيش١/ ٢ ، عالم الكتب ، بيروت.
٢. نفسه: ٥/ ٢.
٣. جامع الدروس العربية لمصطفى غلاييني ٢/ ٢٨، ط٢ ن ١٩٩٢م.
٤. حاشية على شرح الأشموني لألفية بن مالك لمحمد بن علي الصبان٢/ ٤/ ١٣، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر للطباعة والنشر.
٥. جامع الدروس العربية ٢/ ٦٥.
٦. نفسه: ٢/ ٦٥.
٧. نفسه: ٢/ ٦٧.

الدَّوابُّ في القرآن الكريم

م. حاتم البشتاوي
رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

قبل أن يهتمّ العلم الحديث بالحيوان ويخصّص له الدراسات المستقلة والمعاهد المتفرّغة لدراسته نجد أنّ القرآن الكريم قد سبقه بأربعة عشر قرناً من الزمان بالدعوة إلى دراسة الحيوان، وتوجيه النظر إلى ملاحظته ومتابعته ومراقبته للوقوف على بعض أسرار معيشته والوقوف على اليسير من بدائع حياته، وقد أَوْرَدَ القرآن الكريم الكثير من الأمثلة على عالم الحيوان، وقسّمها إلى حشراتٍ وطيورٍ ودوابّ، وقسّم الدوابّ إلى أنعامٍ ومستأنساتٍ ووحوش.

و(الدوابّ) في القرآن الكريم جمع (دابّةٍ)، وتصغيرها (دُويبة)، والدابّة والدويبة مشتقّةٌ من فعل (دَبَّ)، ومعناه: مشى بهدوءٍ ولم يسرع. ومنه: دَبيبُ الحشرات على الأرض، ودَبيبُ السقم في الجسم.

والله -الذي جلّت قدرته- خلق الخلائق من العدم، وصمَّم شكلها وحجمها ليتلاءم مع الظروف المعيشية التي تعيش فيها، ثم هداها إلى مهمّتها في الحياة، فألهمها كيف تتكاثر وتتغازل وتتزاوج، وعلّمها كيف تطير وكيف تصنع أعشاشها، وكيف تربّي صغارها، وتحافظ على نسلها ونوعها، وتتوارث ذلك كلّه تلقائيّاً وبشكلٍ غريزيٍّ، وهو الذي قدّر كلّ صغيرةٍ وكبيرةٍ في جسمها تقديراً دقيقاً {وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} [الرعد:٨].

أكثر من مليون ومئة ألف نوع من أنواع هذه العائلة الحيوانية أحصاها العلماء وفهرسوها، عدا عن مئات الملايين من أنواعها التي انقرضت بعد أن عاشت على ظهر هذه الأرض أو في مياهها مئات الملايين من السنوات.

ومن هذه الأمم الحيوانية ما يزيد وزنه على مئة وخمسين طنّاً، ومنها ما لا يتعدّى وزنه غرامات معدودات، وأحياناً لا يشكّل الألف منها غراماً واحداً، ومنها ما ينوف طوله على عشرات الأمتار، وبعضها يقلّ طوله عن أجزاء من المليمتر الواحد، ومن هذه الأمم ما يعمّر مئات السنوات، وآخرون لا يعيشون إلا هنيهاتٍ معدوداتٍ، ومنها ما يسابق الطائرات في سرعته، ومنها ما يسير على الأرض هوناً تسبقه النملة في عدوها، ومنها ما يبهج الإنسان مظهره، ومنها ما يبعث الرعب في رؤيته أو عند ذكر اسمه، ومن هذه الدوابّ الودود والولود والحقود، ومنها ما يمارس نشاطه في الليل، وآخر لا يمارسه إلا في النهار، خلائق شتى، بثّها الله في أرجاء الأرض، كلها تخضع لمشيئته وتسجد لعظمته وكبريائه.

والدوابّ لا يعدّها عادٌّ ولا يحصيها إلا الله الذي خلقها وصوّرها وهداها سبلها، وعليه وحده رزقها، هو الذي يعلم أين تستقرّ وأين تكمن؟ ومن أين تجيء وأين تذهب؛ فكلّ فردٍ من أفرادها مقيّدٌ في هذا العلم الإلهيّ الذي لا يَعزُب عن مثقال ذرّةٍ في السماوات ولا في الأرض، وهو الذي قدّر لها أقواتها وآجالها منذ خلق السماوات والأرض: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [هود:٦].

لو قضينا أعمارنا كلّها في البحث والاستقصاء، ما أحطنا بأنواعها ولا بأسرارها؛ فهي آيات من آياته في الكون العريض {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ

إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ} [الشورى:٢٩].

والدوابّ كلّها تخضع لمشيئة الله تعالى وتسبح بحمده وتسجد لعظمته، وكلّها من خَلْقه، خَلَقها من ماء، وهو خالق كل شيء، وهو الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وسخّرها جميعاً للإنسان وحده -خليفة الله في أرضه- ذلك المخلوق المفضّل المدلّل المكرّم من ربِّ السماوات والأرض، ربِّ العالمين، لتكون آيةً على عظمته وحكمته وقدرته وطلاقة مشيئته، يستمتع بها الإنسان وحده، ويصارعها ويغالبها فتغلبه أو يغلبها.. ويقضي الإنسان حياته كلها وهو يدرس أسرارها، وينتهي العمر ولا ينتهي من دراسة دُويبة منها، وإن دقّت عن الأفهام، أو عظمت حجماً أو وزناً أو طولاً.

فسبحان الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وخلق الأزواج كلّها وبثّ في الأرض من كلّ دابّة، وجعل للناس من الفلك والأنعام ما يركبون.

دلالات الدوابّ في القرآن الكريم:

ذكر القرآن الكريم مجموعة مختلفة من هذه الدواب حسب التصنيف الذي تعود إليه كما يأتي:

فمنها الحشرات: الذباب والبعوض والقمّل والجراد والنحل والنمل والعنكبوت والمنّ ونمل الخشب (دابّة الأرض).

ومنها الطيور: الجوارح والغراب والهدهد، والسلوى (يقال له السمّان).

ومنها الأنعام (التي تُؤكل لحومها وتُشرب ألبانها): الإبل والبقر والغنم والماعز.

ومنها الدوابّ المستأنسة التي غالباً ما تستعمل لغير الغذاء (كالركوب والزينة): الخيل والبغال والحمير، وكلاب الحراسة والصيد.

ومنها الأحياء المائيّة: السمك {لحماً طريّاً} والحوت واللؤلؤ والمرجان.

ومنها الوحوش غير الأليفة: الخنزير والسبع والفيل والحيّات والقردة والذئب والضفادع.

وفي هذا السياق أكّد القرآن الكريم اهتمامه بالحيوان بأنْ أطلق أسماء بعض أصنافه على بعض سوره الشريفة مثل: سورة البقرة، وسورة الأنعام، وسور النحل والنمل والعنكبوت، وسورة العلق، وسورة العاديات، وسورة الفيل.

المراد من ذكر الدوابّ في القرآن: صرف الانتباه إلى التفكير في الخلق، بهدف ترسيخ الإيمان بالله وحكمته وقدرته

وقد وردت ألفاظ الحيوانات والدوابّ والطيور ومفردات العائلة الحيوانية ما يقارب (٤٠) مرةً في كتاب الله ضمن مئة وعشرة ألفاظٍ مختلفةٍ موزّعة كما يلي:

الأنعام: الأغنام والإبل والبقر: (٣٢) مرة، الطير: (٢٠) مرة، الدابّة والدوابّ: (١٨) مرة، العِجْل: (١٠) مرات، البقر: (٩) مرات، الناقة: (٧) مرات.

والنمل والنملة، والخنزير، والحمير، والكلب، والخيل، والحوت: ذكرت كلٌّ منها (٥) مرات.

والنعجة: (٤) مرات.

والغنم، وبهيمة الأنعام، والقِرَدة، والنمل، والذئب: ذكرت كلٌّ منها (٣) مرات.

والغراب، والإبل، واالسلوى، والذباب، والجراد، والعنكبوت، والثعبان، والأسماك، واللحم الطري: ذكرت كلٌّ منها (مرتان).

والهدهد، والفيل، والضّأن، والماعز، والسَّبُع، والبغال، والبعوض، والجمل، والقُمَّل، والضفادع، والحيّة، والجانّ، ودابّة الأرض، والحُمُر (جمع حمار)، والقَسْوَرَة (اسم للأسد): ذكرت كلٌّ (مرة واحدة).

والمراد من ذكر الدوابّ والأنعام والطيور والحشرات والأسماك أينما ذكرت في كتاب الله تعالى؛ إنما هو على وجه الدقّة: صرف الانتباه إلى التفكير في الخلق واستدلال العبرة والتأمّل في حياة المخلوقات جميعها دون تفريق بين الكواكب والجبال والبحار في جانب، والنحل والنمل والعناكب في جانبٍ آخر، أي إنّ كلّ ما في الكون جَلَّ أو حقر موضوع بحثٍ وتأمّلٍ وتدبّرٍ، لا يصحّ من وجهة النظر الإسلامية إهماله، ولا غنىً عن إيلائه أقصى ما يُستطاع من دراسة وإعمال فكر، لما ينجم عن هذين -الدراسة والتفكير- من ترسيخ للإيمان بالله وحكمته وقدرته، ثم من فوائد تعود على الإنسان في حياته وتدبير معاشه.

ذلك هو الجديد الذي جاء به الإسلام حين وجّه الإنسان إلى التفكّر حتى في الذبابة والنحلة والنملة وغيرها، بيد أنّ العبرة الكبرى التي لم يحسن تبيّنها الأقدمون إجمالاً والمحدَثون على العموم إنما هي تلك الفروق الأساسية أو الفطرية بين الإنسان والحيوان التي تشدّدَ القرآن الكريم في بيانها والوقوف طويلاً عندها، وحثّ الناس على التنبّه لها وحسن الإفادة منها في تسيير الحياتين الشخصية والعامة.

ويمكن تلخيص تلك الفروق في هذا المعنى الدقيق والجليل معاً وفي

آنٍ واحدٍ، وهو أنّ الحيوان في سعيه للبقاء وتعلّقه الشديد بالحياة ورهافة غريزته التي تزوّده بكلّ ما يحتاج إليه من مهاراتٍ وتقنيّاتٍ وقوى وحتى من ذكاءٍ في معظم الحالات، هذا الحيوان يظلّ بصفاته الفطرية هذه «قوّةً عمياء» يشكّل ضلاله من خلال تلك الفطرة أساساً لسلوكه مهما بلغ من النباهة وحسن التصرّف والقدرة على التكيّف، بينما يظلّ الإنسان على العكس من الحيوان قابلاً للهداية وللتبصّر وللتفكير لتجنّب السوء في الحال والمصير، والتطلّع إلى عالمٍ أفضل، وبناء حياةٍ أرقى من حياته الراهنة، في إطار الفرد والمجتمع على السواء.

هذا المعنى الذي يفترق به الإنسان فطرةً وأساساً عن الحيوان هو الذي بيّنه الله تعالى في كتابه المنزّل وأنار به أذهان الذين هداهم إلى سواء السبيل، فكان أن اجتهدوا وعانوا ما عانوا من عذابٍ وبلاءٍ في نقل هداهم ذاك إلى غيرهم من بني البشر. قال الله تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف:١٧٩]. وفي مقام آخر: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} [محمد:١٢]، وفي مقامٍ ثالث: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً} [النحل:٦٦]، و[المؤمنون:٢١].

وهناك أخيراً هذه الإشارة إلى الحياة الاجتماعية لدى كثيرٍ من أنواع الحيوان: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ} [الأنعام:٣٨]، ولم يكن التعرّض لذكر الحيوانات مراراً وتكراراً إلا لمقاومة الضلال ودفع الغفلة واستلال العبرة والركون إلى العقل -ميزة الإنسان الكبرى- في إدراك العواقب والنفاذ إلى المصير.

المراجع:

١. الجديد في المنظور العلمي للقرآن الكريم، د. أسامة الشبراوي.

٢. عالم الحيوان بين العلم والقرآن، د. محمد محمود عبد الله.

٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي.

٤. موسوعة الحيوان.

٥. موسوعة الغد - عالم الحيوان.

٦. نباهة الحيوان، س. ط. (مترجم من الإنجليزية)، إعداد وتقديم: أ. عبد اللطيف شرارة.

خصائص النفس البشرية في القرآن الكريم وانعكاساتها التربوية*

أ.د. عليان عبد الله الحولي
نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية - الجامعة الإسلامية - غزة

د. فايز كمال شلدان
رئيس قسم أصول التربية - الجامعة الإسلامية - غزة

يهدف البحث إلى التعرف على خصائص النفس البشرية في القرآن الكريم وانعكاساتها التربوية مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المضمون لعينة من الآيات القرآنية.

واختار الباحثان أبرز أربع خصائص أشار إليها القرآن الكريم، وهي: الفطرة، التكليف، الإرادة وحرية الاختيار، مسؤولية النفس البشرية.

ويرى الباحث أنّ الإنسان في حدّ ذاته أعقد ظاهرة في هذا الكون، متعددة الجوانب، حيث تجلّت عظمة الخالق في تعقيداته هذه، بل وزاد الغموض في جزئياته ودقائقه، وقد استطاع العلم بسعيه الدؤوب أن يفكّ القليل من رموزه، إلا أنّ الغموض ظلّ ضارباً في أعماق النفس البشرية، وفي أرجاء عالمها الفسيح، الذي تتناهى حدوده عند تلك الروح الإلهية.

ويعتبر الباحثان أنّ التربية السليمة وفق المنهج الإسلامي، وكذلك هي الحال في المناهج التربوية الأخرى، تقوم على أساس إنتاج عناصر بشرية سليمة ومنتجة وفعّالة من خلال تزويد الفرد بالمهارات الذاتية والاجتماعية الصحيحة من خلال العملية التربوية، ويجب أن تسبقها في سلسلة التعلّم بطبيعة الحال مهارة أخرى تعتمد وتنبني عليها بصورة مباشرة، هذه المهارة هي «الثقة بالنفس»، حيث لا يمكن للإنسان غير الواثق من نفسه أن يتحمل المسؤولية بتاتاً.

ويخلص الباحثان في نهاية البحث إلى ضرورة انسجام برامج المؤسسات التربوية المختلفة (الأسرة، المدرسة، الإعلام) مع الفطرة الإنسانية، وأهمية تضمين برامج إعداد المعلم في مجال علم النفس بقضايا النفس البشرية، والإفادة من معرفة النفس البشرية في مجالات (تصميم المناهج، التعامل مع الطلبة، مراعاة الفروق الفردية).

* من ملخّصات الأوراق البحثية المقدَّمة للمؤتمر القرآني الثالث «القرآن الكريم ومقومات النهضة» الذي عقدته جمعية المحافظة على القرآن الكريم عام ٢٠١٠م.

مسابقة العدد مئة و اثنين و أربعين 142

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ}، معنى كلمة {عِزِينَ}:

أ) جماعات متفرقون. ب) جماعات متّحدون. ج) لا شيء مما ذكر.

٢. {يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ} في سورة غافر، جاء على لسان:

أ) موسى عليه السلام. ب) فرعون. ج) الرجل الذي يكتم إيمانه.

٣. {أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا} في سورة هود، جاء على لسان:

أ) مدين. ب) ثمود. ج) عاد.

٤. {يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ}، إعراب كلمة {ذَا}:

أ) صفة. ب) خبر. ج) حال.

٥. {وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ} اللام في كلمة {وَلِتَصْغَى} بمعنى:

أ) كي. ب) أو. ج) لا.

٦. {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...}، اللام في كلمة {وَلْتَكُنْ} هي لام:

أ) القَسَم. ب) الأَمْر. ج) التعليل.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٤/١/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 142

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وأربعين 140

- شمس علي الواوي
- أمينة حسن أحمد صالح
- عوني محمود أحمد مخلوف
- شعاع أحمد عبد الجليل خضيرات
- فاطمة خالد عبد الرحمن القيسي
- محمد علي أحمد عبد الله عبد الله
- محمد عبد الحميد عياش
- إيمان صالح إبراهيم محمود
- هبة الله علي أحمد عبد الله
- عمر أحمد عمر سميك

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

الفائزون بمسابقة العدد مئة وأربعين 140

١- الأنبياء والمؤمنون.
٢- البقرة.
٣- [الروم:٣١-٣٢].
٤- ظلم النفس.
٥- الاحتباك.
٦- الأحزاب.

كوبون مسابقة العدد 142

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع دير أبي سعيد بالتهنئة والتبريك
من رئيس لجنة التلاوة في الفرع
د. عبد الله محمود بني يونس
بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في الاقتصاد
والمصارف الإسلامية من جامعة اليرموك
سائلين الله تعالى أن يبارك له في علمه وعمله
وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع غرب إربد بالتهنئة والتبريك
من رئيس مركز صما القرآني
الدكتور أحمد البشايرة
بمناسبة حصوله على درجة أستاذ دكتور (بروفيسور)
في التفسير وعلوم القرآن
سائلين الله تعالى أن يبارك له في علمه وعمله
وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان النسائي بالتهنئة والتبريك
من الأخوات الفاضلات اللواتي تم تكريمهن
في حفل تكريم العلماء والقرّاء:
إنصاف الكيلاني
حرم الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله-
هدى حتاحت / رئيسة لجنة التلاوة المركزية في الفرع
باسمة عرفة / عضو لجنة إدارة الفرع
سحر المصري **شفاء البرغلي**
سائلين الله العلي القدير أن يبارك في علمهن وعملهن
وأن يجعلهن ذخراً لدينهن وأمّتهن

تهنئـة

تتقدم أسرة مجلة الفرقان بالتهنئة والتبريك
من الأخ الزميل المحرر
حمزة عبد الحليم حيمور
بمناسبة قدوم مولوده **أيهم**
بُورك لك في الموهوب وشكرتَ الواهب
وبلغ أَشُدَّه ورُزقتَ برَّه

تهنئـة

تتقدم إدارة الجمعية بالتهنئة والتبريك
من الأخ الموظف
رائد حسين شرف
بمناسبة زفافه الميمون
سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه
وأن يجمع بينهما على خير

خمسة مختارة في تهذيب النفس الأمّارة

أ.د. فضل حسن عباس
رحمه الله

ذُكرت الصلاة في سياق الحديث عن الاستقامة؛ لأن الاستقامة هي الجانب العملي لهذا الدين

قال تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ . وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [هود: ١١٢-١١٥].

هذه الآيات الكريمة من سورة هود، ولقد قال النبي ﷺ: «شَيَّبَتْنِي هُود». (سنن الترمذي، بسند حسن غريب).

وتضمنت هذه الآيات الكريمة خمس صفات للمؤمنين:

الصفة الأولى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ}:

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «ما نزل أشدّ ولا أشقّ على رسول الله ﷺ من هذه الآية». ولذا يرى بعضهم أنّ قوله ﷺ: «شَيَّبتني هود» ليس إلا من أجل هذه الآية الكريمة.

معنى الاستقامة: هي العمل بكمال الشريعة وفي معنى الاستقامة روايات كثيرة وأقوال متعددة { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } [الأعراف: ١٩٩] ومهما قيل في معنى الاستقامة فإنّ مؤدّى هذه الأقوال جميعها لا يخرج عن تفسير الاستقامة بلزوم منهج الله الذي بيّنه في كتابه أو بيّنه النبي ﷺ في سُنّته.

الاستقامة هي الجانب العملي:

ويظهر من النصوص الكثيرة في الكتاب والسنّة أنّ الاستقامة هي المنهج العملي؛ وذلك أنّ لهذا الدين جانبين: جانباً نظريّاً وهو الإيمان إذا وقر في القلب، وجانباً عمليّاً: هو تنفيذ التكاليف أمراً ونهياً. فقد قال سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [فصلت:٣٠-٣١]. وقال عزّ من قائل: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأحقاف:١٣-١٤].

وفي السنّة المطهرة: يقول النبي ﷺ وقد سأله أحد أصحابه رضوان الله عليهم: «يا رسول الله، قُلْ لي في الإسلام قولاً لا أسأل أحداً غيرك. قال: قُلْ آمنتُ بالله ثم استقم». (رواه الترمذي وابن ماجه بسند صحيح). فالإيمان هو الجانب النظري لهذا الدين والاستقامة هي الجانب العملي.

الصفة الثانية: {وَلَا تَطْغَوْا}:

أركان الاستقامة:

ومن أول أركان الاستقامة ودعائمها قوله سبحانه {وَلَا تَطْغَوْا} وهي الصفة الثانية في هذه الخماسية الكريمة، والطغيان: تجاوز الحدّ في كل شيء، والزيادة على المطلوب، حتى في العبادة، والزيادة والنقص أخوان.

وفي الكتاب الكريم آيات كثيرة تحذّر من الطغيان وهي تبين عاقبته الوخيمة، ونتائجه المخوفة المرهبة، ومن رحمة الله وكرمه ومنّه أنه بيّن لنا الأسباب التي يمكن أن تجرّ إلى الطغيان حتى نتجنّبها. قال سبحانه: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى} [العلق:٦-٧]، وقال جلّ من قائل: {إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً . لِلطَّاغِينَ مَآباً} [النبأ:٢١-٢٢].

أسباب الطغيان:

إنّ الذي يحمل على الطغيان الشعور بالاستعلاء، ومن أسباب هذا الشعور بالاستعلاء:

١- المال: أن يُغَرَّ الإنسان بنعمة المال، فيظن أنّ ما أُعطيه من مال ومتاع إنما هو لفضله على غيره، فينسى الله المنعم، ويظنّ أنه قد استغنى بهذا المال عن المنعم الوهاب فيسبّب له هذا الشعور وتلك الرؤية، وهذا الشذوذ النفسي فيطغى ويتجاوز الحد الذي أُمر أن يقف عنده، وهذا ما أرشدت إليه الآية الكريمة: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى}، ومعنى الآية أنّ الإنسان حينما يرى نفسه قد استغنى عن غيره، بل عن ربه سبحانه، وأنه ليس بحاجة إلى أحد، وإنما غيره بحاجة إليه، حينما يرى نفسه كذلك ويقنعها بهذا الوهم، يقع في الطغيان {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ} [القصص:٧٦].

٢- القوة: أنْ يُغَرَّ الإنسان بنعمة القوة، وهذا ما أرشدت إليه الآيات الكريمة {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ} [الفجر:٦]، وعاد حدّثنا عنهم أنهم قالوا: {مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً} [فصلت:١٥]، وثمود حدّثنا القرآن عنهم بأنهم {جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ} [الفجر:٩]، وكذلك {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ} [الفجر:١٠]، هذه الأمم الثلاث الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، كان طغيانهم ناشئاً عما منحهم الله من قوة، مع أنّ القوة لله جميعاً.

إننا لنرى اليوم نماذج كثيرة من أولئك الطغاة -أفراداً وأمماً- الذين غرَّتهم قوّتهم، فظنوا أنّ هذه القوة المادية هي كل شيء، فطغوا في الأرض محاولين أن يُخضعوا كل إرادة لأغراضهم وأهوائهم ومصالحهم، وأن يتحكّموا في مقدَّرات الآخرين، والنماذج كثيرة، وصدق الله: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لله جَمِيعاً وَأَنَّ الله شَدِيدُ الْعَذَابِ} [البقرة:١٦٥].

٣- العلم: إذا فُصل العلم عن الإيمان فإنه سيُكسب صاحبَه بَطَراً، هو أكثر سوءاً من البطر الناشئ من المال والقوة. قال سبحانه: {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ... وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ} [غافر:٨٣-٨٥].

وفي عصرنا بل في كل عصر كذلك نماذج كثيرة لأولئك الذين طغوا بسبب العلم، ويكفي أن نقرأ قول ربنا تبارك وتعالى: {وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً} [المائدة:٦٤]، ونقرأ قوله سبحانه: {فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ} [الجاثية:١٧].

الصفة الثالثة: الرُّكون إلى الظالمين:

معنى الرُّكون: هو الميل والحب القلبي، وذهب كثير من المفسرين إلى أنه الميل اليسير، وقال جماعة من المتأخرين منهم: إنه الاعتماد والاستناد؛ لأنه مأخوذ من (الرُّكن) وهو ما يُستند إليه، فالراكن إلى الظالم هو من اعتمد عليه واستند إليه.

صور الركون إلى الظالم: والركون إلى الظالم له صور متعددة منها:

١- أن يعتمد الإنسان على الظالم من أجل لُعاعة من لُعاعات الحياة الدنيا، فيزين له ظلمه، يمدحه ويثني عليه، وإذا مُدح الفاسق اهتز عرش الرب: «لا تقولوا للمنافق (سيِّدنا) فإنه إن يَكُ سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل» (سنن أبي داود بسند صحيح)، ومن هذا القبيل الركون إلى أعداء الله الذين اغتصبوا بلاد المسلمين، وانتهكوا حرمات الحق، وهذا الحكم يشملهم ويشمل كل من أعانهم كذلك.

٢- ومن صور الركون إلى الظالمين: أن يرى الظالم يظلم فلا يردعه عن ظلمه ولا ينصر المظلوم، وسيدنا رسول الله ﷺ يقول: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. فقال رجل: يا رسول الله، أنصرُه إذا كان مظلوماً، أفرأيتَ إذا كان ظالماً كيف أنصرُه؟ قال: تحجزُه، أو تمنعُه من الظلم، فإنَّ ذلك نصرُه». (صحيح البخاري).

وقد شدَّد الإسلام النكير، وتوعّد الرسولُ ﷺ في كثير من الأحاديث القدسية وغير القدسية أولئك الذين يركنون إلى الظالمين، فيصمُّون آذانهم عن أنين المظلوم، وهم يقدرون على نصرته، ولكن منعهم الهوى والتملُّق، أو المجاملة المحرّمة، أو تحقيق مصلحة ما، أو جبن، أو غير ذلك من الأسباب أن يرفع هذا الظلم عن المظلوم.

شدَّد الإسلام النكير على الذين يركنون إلى الظالمين، فيصمُّون آذانهم عن أنين المظلومين وهم قادرون على نصرتهم

نتائج الركون إلى الظلم:

وخلاصة القول: إنّ الركون إلى الظالمين له نتائج ثلاث كل واحدة أسوأ من غيرها:

الأولى: نتيجة أخروية وهي قوله سبحانه {فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ}.

الثانية: نتيجة أخروية ودنيوية معاً، وهي أنه لا يجد وليّاً يعينه ويدافع عنه، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

الثالثة: نتيجة دنيوية، وهي أنه لا يُنصر أبداً، {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ الله مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}.

الصفة الرابعة: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ}:

هذه هي الدعامة الثالثة من دعامات الاستقامة، وإذا كانت الدعامتان الأولى والثانية: {لَا تَطْغَوْا} و {لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} دعامتين اجتماعيتين، فإن الدعامة الثالثة -وهي إقامة الصلاة- دعامة روحية؛ ذلك أنّ الاستقامة مقام رفيع ولا بد أن تجتمع له وتتهيّأ له العوامل الاجتماعية والروحية والفكرية.

وإنما ذُكرت الصلاة في سياق الحديث عن الاستقامة؛ لأنّ الاستقامة هي الجانب العملي لهذا الدين، ولا شك أنّ أهم وأعظم الأمور العملية الصلاة.

الصفة الخامسة: {وَاصْبِرْ فَإِنَّ الله لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}:

واعلم أنّ الصبر ثبات القلب على ما يرضي الرب، والرسول ﷺ يقول: «واعلم أنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأنّ النصر مع الصبر». (مسند أحمد بسند صحيح)، وإنما ذكر الصبر في سياق الاستقامة؛ لأنه دعامة تشترك فيها النفس والروح والفكر، فمن أُعطي فكراً سليماً ووُهب نفساً مطمئنة وروحاً فيها شفافية، إنّ مَنْ وهبه الله ذلك كله يمكن أن يكون الصبر خُلقاً له.

وإنما ذُكر الصبر آخر دعامة من دعامات الاستقامة؛ لأنه هو الذي يثبّت ما قبله، ألا ترى أنّ إقامة الصلاة بحاجة إلى صبر، واستمع إلى قول الله: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} [طه:١٣٢]، ثم ألا ترى أنّ عدم الركون إلى الظالمين بحاجة إلى الصبر كذلك، وكذلك عدم الطغيان بحاجة إلى صبر ومجاهدة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا} [آل عمران:٢٠٠]، {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت:٦٩]، ولكي يحافظ الإنسان على توازنه فلا يطغى، لا بد أن يصبر على ذلك، ولقد قالوا: إنّ الصبر قد يكون صبراً لله، وصبراً في الله، وصبراً بالله، وصبراً مع الله {وَاصْبِرْ فَإِنَّ الله لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [هود:١١٥].

فإذا أردت أخي أن تكون مستقيماً محسناً فعليك أن تحقّق هذه الأوصاف، وأن تتّصف بهذه الدعائم.

الأمن النفسي في القرآن الكريم

محمد حمدان الرقب
معلم لغة عربية

النفس الإنسانيّة في الأصل قائمة على صفاء الطبع ونقائه، خالية من الشواغل والملهيات، ولكنْ رُكّبتْ فيها طبيعةُ الغريزة التي تطلبُ الملذّات أيّاً كان لونُها قبيحةً أم حسنة، وأضيف إليها تزيين الشيطان لها ووساوسه التي ينفثه فيها، فإذا وافقتْ هذه الطبيعةُ الغريزيّة استجابةً لوساوس الشيطان وصادفت هوى في طاعته أودتْ بنفسها في مهاوي الضَّنْك والضيق التي تستشعره كأنّما تصّعّد في السماء. وهي بعد هذه الإضافات نفس هوّاءة تحب الانطلاق ولا تحجم عن بلوغ مراميها بأيّ الصور كانت، تخترق الحواجز وتتعدّى الحدود ولا يردعها شيء إلا صوتُ الفطرة الأصيل، وقد يكون ضئيلاً لا تحفل به وقد يكون قويّاً مدويّاً يجعلها تفكّر في أمرها.

وتبدأ قصّة النفس الموسوَس لها منذ بدْء الخليقة حينما صوّر الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه، ثمّ خلق أُمّنا حواء من ضلع أعوج، وكانتْ لهما حريّة الارتياض في الجنة دون قيود إلا أن يدنوا من شجرة معيّنة وألا يأكلا من ثمارها، وفيما خلا ذلك فلْيأكلا وليشربا وليقرّا عيناً، ولكنّ الشيطان أخذته العزّة بالإثم ودفعته غيرته من آدم وزوجه دفعاً شديداً إلى أن يزيّن لهما خطيئتيهما ويطوّع لهما الأكل من الشجرة حتى كانا عن قريبٍ يأكلان منها وتكشّفت غبَّ فعلتهما هذه عوراتهما، ثمّ ظلّ آدم ينشد العفو والمغفرة حتى هبط إلى الأرض بعد أن علم أنّ النفس إنْ لم تُكْبَح جماحها ويُسيطَر عليها فإنها آخذةٌ في تيهها سادرةٌ في غيّها حتى تَهلِك وتُهلك صاحبها.

والنفس الإنسانيّة -كما يُعلَم- تأتلف من ثلاث قوى تُحرّكها وتُنازعها أهواءَها، وهي النفس المطمئنة التي عرفت ربها ورضخت لأمرها وعنت لجلال وجهه وسارت في الطريق الصحيح والسبيل القويم، والنفس الأمّارة بالسوء وهي الغاوية والهاوية التي لا يُكْبَح لها جماح ولا يصدّ عنها معصية، والنفس اللوّامة التي تتصارع مع النفس الأمّارة فإما تغلبها فتفوز بالهدوء وإما تنهزم أمامها فتشقى.

وفي أثناء الحياة تتعرّض هذه النفس لنفحاتِ القَدَر أو نكباته، فتزداد قرباً من خالقها أو بعداً أو يأساً أو أملاً بحسب حالها مع الله تعالى في أوقات الرخاء والراحة. وقد تضيق النفس بالدنيا ضيقاً شديداً وتهتزّ اهتزازاً كبيراً فلا ترسو على أمرٍ ثابت؛ فإذا ما تأمّلتْ في آيات الله تعالى وأغرقتْ فيه تجلّتْ لها بما لا يدع مجالاً للريب أنّها -أي آيات الله تعالى- هي الدواء الناجع والبلسم الشافي الذي يخلّصها من كلّ آفة ويشفيها من كلّ مرض ويعافيها من كلّ ابتلاء، وتستحيل هذه النفس إلى الهدوء والأمان بابتعادها عن الشهوات والنزوات التي تهدّد سكونها ورباطة جأشها وثباتها على الفطرة ومحافظتها على الجبلّة السويّة التي أودعها الله تعالى فيها.

ينجم للمتأمل في آيات الله الكريمات شعورٌ بالسكينة والهدوء، لما انتظمتْه من معاني جليلة تخلب بالألباب وتبوخ بتلاوتها الروحُ وتبعث في النفس أملاً وتتفتّح أبوابٌ كانت مغاليقَ من قبل، ولِما اشتملت على زخم يجعل القارئ الملتذّ يحلّق في سماءِ الارتياح ويتشامخ حتى ليحسّ أنّه في رَوْح كبير.

والقرآن الكريم كتابُ الله تعالى الذي أشرقتْ به السماوات والأرض، انتشر أريجاً فوّاحاً ما يكاد أن يشتمّه شخص مجبولٌ على الفطرة مقيمٌ عليها إلا وأثارت في قريرته فيضاً من المعاني العظيمة تزوّده في حياته الدنيا وترشده إلى خيرها والجنوح إلى السلامة من شرورها وفتنها.

وقد تعتري الرجل شدّة من فقر أو مرضٍ، أو مصيبة في ماله وولده،

وتضيق الدنيا في عينيه ويصبح واجماً شديد الغيظ على ما أصابه من همٍّ وغمّ، ثم يتفكّر في آيات الله تُتلى عليه فيسكن قلبُه ويثبت جنانُه ويُذعن لأمر خالقه وبارئه {وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق:٢-٣] فإذا هو من بعد القنوط نَشِطٌ، ومن بعد اليأس رجّاءٌ، ومن بعد الهمّ قد أبدله الله سروراً يجده في قلبه؛ لأنه قرأ فتدبّر فرضي فتوكل فنال الجزاء الأوفى {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت:٣٥].

النفس النزّاعة إلى الهدوء، التوّاقة إلى السكن والاطمئنان هي نفس نقيّة تقيّة لا تعرف الغشّ أو الخداع، أو الحقد والحسد

والنفس النزّاعة إلى الهدوء، التوّاقة إلى السكن والاطمئنان هي نفس نقيّة تقيّة لا تعرف الغشّ أو الخداع، قد ارتضت أنْ تعيش حياةً لا يكدّرها شيْءٌ من غوائل الحقد والحسد والطمع والبخل، لا تبتغي أنْ يتكدّس في قلبها أوضار الغلّ أو الرجس، قد عرفت أنّ الدنيا حطامٌ زائلٌ لا يعادل عند الله تعالى جناحَ بعوضة؛ فهدأتْ وسكنتْ، قد طامنتْ أعناقها امتثالاً لأمر الله تعالى، وهشّت للفقير الذي يسأل من مال الله الذي أعطاها، وبشّت له، لا تنفكّ تنفق من المال في أوقات السعادة والانبساط، وفي أوقات الشدّة والحزن، دائمة الإعطاء، لا تتنازعها وساوس الشيطان ووعده لها الفقرَ.

إنّ المسلم لا ينفكّ يشذّب نفسه بالأخلاق السامية التي تزيده هدوءاً وعلوّاً، وتنمّي في دخيلته الشعور بالرضى؛ فكلّما اشتدّ الظلم عليه زاد عن المسيء إليه عفواً، وكلّما نازعته نفسه للخروج عن طور هدوئه أثابه إلى رشده ما استقرّ في عقله من حكمة وحسن تصرّف، وهو لا يكظم غيظه ويعتّقه في جوفه دون أن يستشعر بصفاء معدنه أنّ هذا الكظم وحده لا يكفي لأنْ يحيا حياةً هانئةً وادعة، بل ربّما آضتْ مشاعره المختبئة في قلبه إلى تصرّفات وأفعال تنزع إلى الرعونة وربما إيذاء الذي ظلمه أو ظُلِمه أيضاً جزاءً وفاقاً لما قدّمتْ يداه من قبْلُ، بل يُتْبِع هذا الكظم بصورة لازبة بالعفو عمّن ظلمه، والتجاوز عنه ابتغاءَ رحمة من ربه يرجوها، وبذلك العفو تتحقّق في نفسه هذه المعاني الرخيمة التي يجدها في نفسه، فلا يجد لأحد في قلبه حقداً أو بغضاً أو موجدة أو ضغينة؛ لأنّ العفو هو أظهر خلقٍ يتحلّى به المسلم المظلوم أو المساء إليه {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ} [النور:٢٢].

وربّما انزلقتْ قدمه في جواهل الكبائر أو انساقت وراء شهوة عابرة، فإذا نفسه المطمئنة تملّكها من الحزَنِ والغمّ ما الله به عليم، فلا تقرّ له عين ولا تبرد له دمعة حتى يستغفرَ الله منها ويؤوب إلى حالته الأصيلة في الثبات والأمن، ويظلّ يذكر الله تعالى ويستغفره حتّى يغلب على ظنّه أنه قد ندم أشدّ الندم، وبذلك عسى الله أن يغفر له ويتجاوز عنه {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران:١٣٣-١٣٥].

وإنّ المؤمن لا يمسّه شعورٌ بأنّه مظلوم وأنّ ربه هو الذي ظلمه أو جعله فقيراً أو مريضاً أو محتاجاً دون العالَمين، بل يسلّم قلبه له ويذعن لمراده ويعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه وما أخطأه لم يكن ليُصيبه، وأنّ الأمور تجري بمقادير قدّرها الله تعالى، فربّما دعا أنْ تُكشَف كربته أو يُزال همّه ثم لا يُستجاب دعاؤه في وقْتٍ ما وهو موقنٌ بأنّ الخير في الصبْر والرضى؛ فربما لو كُشفَتْ ستائر الغيب لتمنّى الحال التي هو عليها، ومع كلّ هذه الأطوار التي تمرّ به دائمَ الدعاء لا يفتأ يلهج بذكر الله تعالى مستغفراً وملبيّاً، مترقّباً رحمةَ ربّه أنّ تصيبه أو ينشرْها له ربّه ويهيّئ له من أمره مرفقاً، عالماً أنه إذا فتحت أبواب السماء بالرزق والخير العميم فإنه لا موصَد لها إلا بإذن الله تعالى فيبرد صدره وتنجلي غمّته {مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا} [فاطر:٢].

والنفس المطمئنة في كنف الله تعالى تثوب عن المعصية دوماً وسريعاً؛ فلا تجدها تذنب ذَنْباً صغيراً أو كبيراً إلا وجبَ قلبها وطفرت الدموع إلى عينيها واحمرّ وجهها خجلاً من ربّها وارتعدت فرائصها وتمنّتْ أنْ لو قضتْ قبل أنْ تنزلق فيه. وقصّة الثلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك واضحة جليّة لذوي الأحلام أنّ الأمن النفسي يكمن في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وليس أعجبُ من نفس ذاقت طعمَ الأمن والرضوان في ظلّ طاعة الله تعالى ثمّ بعد ذلك تأنف من هذه السكينة التي تغشاها فتكفرَ بالله {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ} [الأعراف:١٧٥].

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تقيم حفل الوفاء

لتكريم العلماء والقرّاء

الفرقان - مجاهد نوفل، حمزة حيمور

تحت رعاية الدكتور بسام العموش / رئيس رابطة علماء الأردن، وبمشاركة القارئ الدكتور عبد الله بصفر / الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في السعودية، أقامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم حفل «الوفاء لتكريم العلماء والقرّاء» في مسرح جامعة العلوم التطبيقية الخاصة.

تكريم د. محمد راتب النابلسي

استهل الحفل -الذي قدّمه مشرف عام الجمعية الدكتور عدنان عزايزة- بتلاوة من آيات الذكر الحكيم لقرئ الأردن الشيخ أحمد جلال، ثم كلمة رئيس الجمعية الدكتور محمد خازر المجالي، الذي أكّد أنّ العلماء هم الذين يأخذون بأسباب نصر الأمة، وينيرون لها الطريق، وهم رأس الحربة في الوقوف في وجه التغريب والغزو الثقافي وحفظ هوية الأمة، وهم الذين يقودون مركب الإصلاح والتجديد، وهم صمام أمان المجتمع.

تكريم د. أحمد نوفل

بدوره، ألقى الدكتور محمود نادي عبيدات كلمة العلماء، وشكر فيها الجمعية على جهدها في سَنّ هذه السنّة الحسنة بتكريم العلماء والقرّاء، وأكّد أنّ العلماء هم الذين يخشون الله، وهم الذين يصدعون بالحق، ويذبّون عن الكتاب والسنّة.. ثم نصح العلماء وطلبة العلم بالتواضع لله، وحب الخير للناس جميعاً، والمحافظة على اللغة العربية،

تكريم د. زغلول النجار

وتدبّر القرآن الكريم والدعوة إليه.

ضيف الأردن الدكتور عبد الله بصفر، ألقى كلمة شكر فيها الجمعية، على إبداعاتها وبرامجها القرآنية المتميزة، وهنّأ العلماء والقرّاء المكرّمين بما بشّرهم به الله تعالى ورسوله ﷺ، وأضاف: يكفي العلماء فخراً أنهم ورثة الأنبياء، وأنّ تكريم العلماء لا يقتصر عليهم فحسب، بل هو ربط لجيل الشباب بهم، ليواصلوا المسيرة التي ابتدأها علماؤهم.

من جهته، ألقى راعي الحفل كلمة أشار فيها إلى عظم الدور الذي

تكريم د. محمد أبو فارس

ينبغي على العلماء القيام به، وهو مسؤولية الانتصار لهذا الدين، والوقوف مع المستضعفين في الأرض أينما كانوا، ودعا الجمعية وغيرها من المؤسسات الإسلامية للتعاون على نشر الخير والدعوة إليه.

وفي ختام الكلمات، تلا القارئ الدكتور عبد الله بصفر آيات عطرة من القرآن الكريم، كما قدّم المنشد المعتصم بالله دبش وصلة إنشادية بالمناسبة.

ثم قام كلٌّ من الدكتور العموش، والدكتور بصفر، والدكتور المجالي بتكريم (٦٨) عالماً (من الأحياء والأموات) من حملة درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية ممن تجاوزوا الخامسة والستين من العمر، أمثال: الدكتور زغلول النجار، والدكتور محمد راتب النابلسي، والمستشار عبد الله العقيل... و(٦١) قارئاً ممن اشتهروا بإحاطتهم بعلوم الإقراء ممن تجاوزوا الستين من العمر -ذكوراً وإناثاً-، أمثال: الشيخ سعيد العنبتاوي، والشيخ سعيد سمّور، والشيخ عبد الودود الزراري، كما تم تكريم كلٍّ من: جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، والبنك الإسلامي الأردني -راعي الحفل-.

هذا، وقد تم على هامش الحفل تكريم الفائزين بمسابقة الخط العربي وعددهم (١٠) طلاب، و(٣) خطّاطين شاركوا في تحكيم المسابقة، إضافة إلى تكريم (٥) مشاركين فازوا في مسابقة مركز العلامة الدكتور فضل حسن عباس.

د. عبدالله بصفر يلقي كلمته

د. محمود عبيدات يلقي كلمة العلماء

تكريم القارئ الشيخ كامل اللالا

تكريم القارئ الشيخ إبراهيم الداية

تكريم أ. موسى شحادة / مدير عام البنك الإسلامي الأردني

جانب من الحضور

لقطات من الحفل:

• ضيف الحفل الكبير الدكتور عبد الله بصفر، حضر قبل الافتتاح بنصف ساعة، وأشاد بفكرة تكريم العلماء وهم على قيد الحياة.

• وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة اهتمت بالحدث ووصفته بالأول في تاريخ الأردن.

• مقدّم الحفل الدكتور عدنان عزايزة تألّق وحلّق بالحضور بأسلوب شيّق وعبارات جزلة.

• غصّ مسرح جامعة العلوم التطبيقية بالحضور، وكان الحضور النسائي لافتاً ومميزاً.

• تعالت التكبيرات عند تكريم الشهيد الدكتور عبد الله عزام، حيث تسلّمت زوجته (أم محمد) الدرع نيابة عن أهل الفقيد.

• عائلة الشيخ الفقيد الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني كان لها النصيب الأكبر بالتكريم، حيث كُرّم الفقيد الكبير مع العلماء، وزوجته أم الطيب عن فئة (المقرئات)، إضافة إلى نجل الفقيد الدكتور زيد الكيلاني، الذي تسلّم الدرع نيابة عن قاضي القضاة أحمد هليل.

• عناق حارّ جمع العالمين الدكتور محمود عبيدات والدكتور محمد أبو فارس.

• الحفل استمر قرابة ثلاث ساعات، دون مغادرة أحد حتى انتهاء التكريم.

شكراً لأهل الوفاء

أم الطيب / الحافظة إنصاف عبد الله زيد الكيلاني / زوجة المرحوم الشيخ د.إبراهيم زيد الكيلاني

الشكر كل الشكر لجمعية المحافظة على القرآن الكريم ممثلة برئيسها الدكتور محمد خازر المجالي والعاملين لدى الجمعية.

كم أذهلني ما رأيت منهم من همّة عالية وجهد مضن وعمل دؤوب وتضحية مذهلة.

كم كان هذا اليوم مهيباً وجليلاً ورائعاً (يوم الوفاء والتكريم)، هذه الجموع الغفيرة التي جاءت من كل أقطار الأرض لتحتفل بالعلماء وأهل القرآن، فإذا كان هذا تكريم العباد لمن ظنّوا بهم خيراً، فكيف بتكريم رب العالمين لأهل القرآن يوم يناديهم بأسمائهم ويقول لقارئ القرآن: «اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا». (سنن الترمذي بسند حسن صحيح).

وإذا كان هذا عرفان الفضلاء لأهل الفضل في هذه الدنيا، فكيف بصاحب الفضل سبحانه إذا تجلّى على عباده وأحبابه يوم العرض العظيم ليقول لهم: {وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً} [الإنسان:٢٢].

رأيتُ الصادقين يتعاهدون راية القرآن؛ فها هي الجمعية بالرجال الصادقين تكمل ما بدأ به من قضوا نحبهم من سلفهم وما بدّلوا تبديلاً، القرآن دستورهم والقرآن نورهم والقرآن حافظهم، لا يفترون ولا يدّخرون جهداً لنشره وتعليمه وتفسيره والعمل به.

رأيتُ في هذا الجمع الغفير هؤلاء العلماء الأجلاّء الصادقين الذين وَفَوا عهدهم لمن سبقوهم بالإيمان وحملوا الراية، راية المصطفى ﷺ، يصدق فيهم قوله تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} [الأحزاب:٢٣].

أيها العلماء الصادقون: شكراً على مسعاكم؛ ففي مسعاكم تسير الأمة خلف خُطاكم في سبيل نهضتها، ومن أنواركم تستضيء الأجيال في طريق هدايتها، ومن همّتكم همّة المجاهدين في سبيل التحرير والعزّ والكرامة والتمكين.

إنّ الوفاء لأهل القرآن هو الوفاء للقرآن وهو البيعة لرب العالمين أننا على العهد.. أدام الله هذه الجمعية الجامعة مناراً للعلم وموئلاً للقرآن وأهله.

وكم بدَّد هذا اللقاء غيوم الحزن والأسى عن قلبي حينما سمعتُ كلمات العلماء المفعمة بالإيمان ونصائحهم العظيمة.. رأيتُ في هذا الحفل الكريم امتداداً لك يا أبا الطيب، رأيتك لا تزال تعطي وتمدّ الجمعية برجال ساروا على دربك وحفظوا عهدك كما سرتَ أنتَ على درب الصالحين من قبلك.. فطوبى لكم.

داعين الله أن نلتقي على حوض المصطفى ﷺ مع الصادقين الأوفياء، والحمد لله رب العالمين.

العلماء والقرّاء المُكَرَّمون

أولاً: العلماء:

١. د. إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله-.
٢. د. إبراهيم إبراهيم طه القيسي.
٣. د. أحمد إسماعيل نوفل.
٤. د. أحمد فريد أبو هزيم.
٥. د. أحمد مجلي الكوفحي.
٦. د. أحمد محمد هليل.
٧. إحسان عبد المنعم سمارة.
٨. د. إسماعيل إبراهيم أبو شريعة.
٩. د. أمين محمد سلمان القضاة.
١٠. د. جبر محمود محمد الفضيلات.
١١. د. حسين جابر بني خالد.
١٢. د. جمعة محمد برّاج.
١٣. د. داوود علي الفاعوري -رحمه الله-.
١٤. د. راجح عبد الحميد الكردي.
١٥. د. سامي عطا حسن عبدالرحمن.
١٦. د. سعدي حسين جبر.
١٧. د. شاكر فياض الخوالدة.
١٨. د. صلاح عبدالغني الشرع.
١٩. د. صلاح عبد الفتاح الخالدي.
٢٠. د. عبد الله يوسف عزام -رحمه الله-.
٢١. د. عبد الجليل عبد الرحيم علي.
٢٢. د. عبد الحليم محمد الرمحي.
٢٣. د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد.
٢٤. د. عارف خليل أبو عيد.
٢٥. د. العبد خليل أبو عيد.
٢٦. د. عبد الرحيم الزقا.
٢٧. د. عبد الرؤوف مفضي الخرابشة.
٢٨. د. عبد السلام العبادي.
٢٩. عبد العزيز عزت الخياط -رحمه الله-.
٣٠. د. عدنان أحمد الصمادي.
٣١. د. عزمي طه السيد.
٣٢. د. علي محمد العمري.
٣٣. د. علي محمد الحسين الصوا.
٣٤. د. علي مصطفى الفقير الربابعة.
٣٥. د. عمر سليمان الأشقر -رحمه الله-.
٣٦. د. فارس أحمد مرعي الشيخ حسن.
٣٧. د. فتح الله أكثم تفاحة.
٣٨. د. فخري أبو صفية.
٣٩. د. فريد السلمان -رحمه الله-.
٤٠. د. فضل حسن عباس -رحمه الله-.
٤١. د. كايد يوسف قرعوش.
٤٢. د. ماجد محمد أبو رخية.
٤٣. د. محمد أحمد حسن القضاة.
٤٤. د. محمد أمين بني عامر.
٤٥. د. محمد حسن أبو يحيى -رحمه الله-.
٤٦. د. محمد راكان ضيف الله الدغمي.
٤٧. د. محمد سليمان الأشقر -رحمه الله-.
٤٨. د. محمد عبد العزيز عمرو.
٤٩. د. محمد عبد القادر أبو فارس.
٥٠. د. محمد عثمان شبير.
٥١. د. محمد فالح مطلق بني صالح.
٥٢. د. محمد عقلة العلي الإبراهيم.
٥٣. د. محمد نبيل طاهر محمد العمري.
٥٤. د. محمد نعيم عبد السلام ياسين.
٥٥. د. محمود أحمد عبدالله أبو ليل.
٥٦. د. محمود توفيق العواطلي.
٥٧. د. محمود عبد الله البخيت.
٥٨. د. محمود عبد المجيد الخالدي.
٥٩. د. محمود علي السرطاوي.
٦٠. د. محمود نادي عبيدات.
٦١. د. مصطفى إبراهيم خليل المشني.
٦٢. د. نعمان أحمد عبدالله أبو ليل.
٦٣. د. نوح علي سلمان القضاة -رحمه الله-.
٦٤. د. همام عبد الرحيم سعيد.
٦٥. د. ياسين أحمد درادكة -رحمه الله-.
٦٦. د. يوسف علي الغيظان.
٦٧. د. يوسف محي الدين أبو هلالة.
٦٨. د. يحيى رامز محمود كوكش.

ثانياً: القرّاء:

١. الشيخ آدم محمد أبو اسنينة.
٢. الشيخ أحمد مسعود الدباغ -رحمه الله-.
٣. الشيخ إبراهيم طه الداية.
٤. الشيخ إبراهيم محمد رمانة -رحمه الله-.
٥. الشيخ إبراهيم صالح محمد الصالحي.
٦. الشيخ أحمد حسين علي سالم -رحمه الله-.
٧. الشيخ بشير فهيم مصطفى زيد الكيلاني -رحمه الله-.
٨. الشيخ جودت صبري شطارة -رحمه الله-.
٩. الشيخ حسين أحمد الزهيري -رحمه الله-.
١٠. الشيخ حسين سالم بطاح -رحمه الله-.
١١. الشيخ حسني عبدالرحيم أبو الرب -رحمه الله-.
١٢. الشيخ حسن يوسف حسين الشاطر.
١٣. الشيخ حمدي مصطفى محمد الفار.
١٤. الشيخ خالد سعيد أبوزيتون -رحمه الله-.
١٥. الشيخ خالد محمد منزلاوي ياسين -رحمه الله-.
١٦. الشيخ خليل عبدالله سلمان أبوخشم -رحمه الله-.
١٧. الشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي.
١٨. الشيخ سعيد أحمد العنبتاوي -رحمه الله-.
١٩. الشيخ سعيد حسن سمور -رحمه الله-.
٢٠. الشيخ صالح إبراهيم علان.
٢١. الشيخ طاهر قاسم أحمد القاسم -رحمه الله-.
٢٢. الشيخ عبد الرحمن عبد ربه أبوغليون.
٢٣. الشيخ عبد الرحمن حماد جبريل.
٢٤. الشيخ عبد الرحمن علي أبو صلاح.
٢٥. الشيخ عبد الله أبو شوشة -رحمه الله-.
٢٦. الشيخ عبد الودود أحمد الزراري -رحمه الله-.
٢٧. الشيخ علي حسين علي جبر.
٢٨. الشيخ علي «محمد علي» العمري -رحمه الله-.
٢٩. الشيخ عمر خليل يوسف حسن.
٣٠. الشيخ فايز حمد المرايات.
٣١. الشيخ فهمي سليمان بلبل -رحمه الله-.
٣٢. الشيخ كامل علي شعبان اللالا.
٣٣. الشيخ نظمي محمد أحمد حجة.
٣٤. الشيخ مثقال محمد أبوعبدون.
٣٥. الشيخ محمد حسن زيد الخوجة -رحمه الله-.
٣٦. الشيخ محمد خالد نجيب عبيسي.
٣٧. الشيخ محمد ذياب البسيوني -رحمه الله-.
٣٨. الشيخ «محمد رشاد» الشريف.
٣٩. الشيخ محمد سعيد محفوظ خويرة.
٤٠. الشيخ محمد عطا محمد الشنابلة.
٤١. الشيخ محمد فايز أبوشوشة.
٤٢. الشيخ محمد علي عثمان.
٤٣. الشيخ محمد ناقد صطوف الحاج.
٤٤. الشيخ محمود عبد القادر إدريس.
٤٥. الشيخ محمود عبدالله يوسف حرزالله -رحمه الله-.
٤٦. الشيخ مصطفى درويش الجهني -رحمه الله-.
٤٧. الشيخ مصطفى الرباعي -رحمه الله-.
٤٨. الشيخ ممدوح زكي أبو الشامات -رحمه الله-.
٤٩. الشيخ هود علي سلمان القضاة.
٥٠. الشيخ وصفت أحمد الشيخ عوض.
٥١. الشيخ يوسف محمود العتوم -رحمه الله-.

ثالثاً: القارئات:

١. الشيخة إنصاف عبدالله زيد الكيلاني.
٢. الشيخة أمينة محمد حسن خاطر.
٣. الشيخة باسمة رشاد محمد عرفة.
٤. الشيخة بسمة عودة أبو هليل.
٥. الشيخة خديجة محمود الحياري.
٦. الشيخة سحر رفيق المصري.
٧. الشيخة شفاء محمد نعمان البرغلي.
٨. الشيخة نجاة أحمد حياصات.
٩. الشيخة نهلة يوسف العمري.
١٠. الشيخة هدى بشير حتاحت.

د. بصفر يفتتح عدداً من المراكز القرآنية للاجئين السوريين

افتتح الدكتور عبد الله بصفر / الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، عدداً من المراكز القرآنية للاجئين السوريين في مدينتي المفرق والرمثا، ورافقه مدير عام الجمعية أ.حسين عساف، وعدد من المدراء في الجمعية.

مجلس إدارة الجمعية يزور تركيا

قام وفد مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم برئاسة رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، يرافقه كلّ من : المدير العام أ.حسين عساف، ومدير دائرة العلاقات العامة أ.عمر الصبيحي، والمشرف العام الدكتور عدنان عزايزة، بزيارة الجمهورية التركية، بهدف الاطلاع على تجربة (الخدمة) في مجال تعليم القرآن الكريم، كما زار الوفد عدداً من المؤسسات والجامعات والجمعيات.

وكان في استقبال الوفد كلٌّ من: أ.د. شفيق حداد / عميد البحث العلمي- رئيس الجامعة بالوكالة، د. إياد النمر/ عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د. نائل حرز الله / عميد كلية تكنلوجيا المعلومات، د. تيسير الفتياني/ عضو هيئة التدريس، د. كايد قرعوش/ عضو هيئة التدريس، والسيدة نادية القديمات / المدير المالي.

وترأس وفد الجمعية، أ.د. محمد المجالي/ رئيس الجمعية، وعضوية كلٍّ من: د. سليمان الدقور/ الأمين العام، ود. أحمد الرقب/ عضو مجلس الإدارة، وأ.حسين عساف / المدير العام للجمعية، وأ.عمر الصبيحي / مدير دائرة العلاقات العامة، وأ.حسام الحياري / رئيس قسم العلاقات العامة والمشاريع.

وأكّد الدكتور المجالي على دور الجمعية في خدمة القرآن الكريم وضرورة دعمها لتقوم بأداء رسالتها، وشكر الجامعة على دعمها للجمعية، مشيداً بدورها المتميز وعملها الدؤوب في خدمة المجتمع.

بدوره، أكد الدكتور حداد أهمية الشراكة ما بين الجامعة والجمعية، كما

و يزور مؤسسات تربوية ونقابية محلية

جامعة العلوم التطبيقية

زار وفد من مجلس إدارة الجمعية جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، في إطار التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني، ومدّ جسور الثقة والتعاون المشترك لخدمة رسالة القرآن الكريم ونشر ثقافته.

شكر الجمعية على جهدها الكبير في خدمة القرآن الكريم.

ودار نقاش بين الطرفين أسفر عن عدة قرارات من أبرزها: تشكيل لجنة مشتركة مهمتها دراسة وتنفيذ النقاط الآتية وحسب الأصول: توقيع اتفاقية تعاون مشترك، التدريب الميداني للطلبة في مراكز الجمعية، الرعاية الأكاديمية من الجامعة للأنشطة ذات العلاقة، الإفادة من مشاريع التخرج لكلية الفنون في مراكز جمعية المحافظة على القرآن الكريم، إفادة الجمعية من مرافق الجامعة المختلفة (مدرجات، مسابح، ملاعب...)، تبنّي الجامعة لمشروع دورات العلم الشرعي أو المؤتمر القرآني الرابع أو غيرهما من المشاريع، عقد ندوات ومحاضرات وأنشطة قرآنية لطلبة الجامعة وبإشراف الجمعية، تأهيل وتطوير المركزين القرآنيين المكفولين من الجامعة.

جامعة جرش

كما زار وفد الجمعية جامعة جرش، برئاسة الدكتور المجالي، وعضوية كلٍّ من: أ.د. أحمد شكري، وأ.حسين عساف، وأ.عمر الصبيحي، وأ.حسام الحياري، وكان في استقبالهم: نائب رئيس الجامعة أ.د. أحمد محمد بطاح، وعميد كلية الشريعة د.حسن شموط، الذي رحّب بوفد الجمعية، وأشاد بدورها في خدمة القرآن في الأردن وخارجه.

وبدوره، تحدث الدكتور المجالي عن ضرورة دعم الجمعية لتقوم بدورها، كما أكّد الدكتور أحمد شكري أهمية الشراكة بين الجمعية والجامعة.

وقدّم السيد عمر الصبيحي عرضاً لبرامج عمل الجمعية وأبرز إنجازاتها.

وخلال الزيارة، اتفق الطرفان على تعزيز التعاون المشترك، بما يخدم مصلحة المجتمع، وتم مناقشة عدة مقترحات خلال اللقاء.

أكاديمية الحفّاظ

كما قام وفد من مجلس إدارة الجمعية، برئاسة عضو المجلس أ.زيد السرحان، بزيارة لأكاديمية الحفاظ، حيث كان في استقبالهم رئيس مجلس إدارة الأكاديمية أ.إبراهيم حمودة.

ورحّب مدير عام الأكاديمية الدكتور صلاح دردس بوفد الجمعية، مشيداً بدورها في خدمة القرآن الكريم، وداعياً إلى تطوير علاقة الأكاديمية بالجمعية في سبيل نشر الثقافة القرآنية.

بدوره، أكّد مدير عام الجمعية حسين عساف دور الجمعية في خدمة رسالة القرآن الكريم، وضرورة دعمها لتقوم برسالتها، كما شكر الأكاديمية على حسن استقبالها.

وقدّم السيد عمر الصبيحي عرضاً لبرامج عمل الجمعية وأبرز إنجازاتها.

وجرى مناقشة مسودة اتفاق تعاون مشترك بين الطرفين.

نقابة المهندسين الأردنيين

زار وفد المجلس برئاسة الدكتور المجالي، نقابة المهندسين الأردنيين، حيث كان في استقبالهم نقيب المهندسين المهندس عبد الله عبيدات، الذي رحّب بوفد الجمعية وأشاد بدورها في خدمة القرآن الكريم في المملكة وخارجها، كما أوضح دور النقابة في دعم رسالة الجمعية.

بدوره، أكّد المجالي دور الجمعية في خدمة رسالة القرآن الكريم وضرورة دعمها لتقوم بأداء رسالتها، وشكر النقابة على دعمها للجمعية، مؤكّداً أنّ نقابة المهندسين تعتبر منارة متميزة في العمل.

وناقش الطرفان عدة أمور تتعلق بالتعاون المشترك بما يخدم رسالة القرآن الكريم، تمخّض عنها عدة قرارت، من أبرزها: توقيع اتفاقية تعاون مشترك، تشكيل لجنة مشتركة لتنفيذ بنود الاتفاقية.. إضافة إلى وضع صناديق للتبرعات لصالح مشاريع الجمعية في مقر النقابة.

الدكتور بصفر

يزور إدارة الجمعية ويلتقي موظفيها

عمان- الفرقان

التقى الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الدكتور عبد الله بصفر موظفي الإدارة العامة للجمعية، حيث كان في استقباله رئيس مجلس الإدارة الدكتور محمد المجالي والمدير العام حسين العساف.

ورحّب العساف بالضيف الكبير وقدّم شرحاً تفصيليّاً عن عمل الجمعية وأقسامها ودوائرها.

بدوره، أشاد بصفر بالجهود التي تبذلها الجمعية، وركّز في كلمته على

رساليّة العمل، وحثّ الموظفين على الإبداع في العمل القرآني وتقديم المبادرة التي من شأنها الارتقاء بعمل الجمعية.

وقام بصفر بجولة على مرافق الجمعية، والتقى خلالها القائمات على معهد القراءات، وأشاد بالبنية التحتية المتميزة التي وصلت إليها الجمعية.

الجمعية توزّع تفسير القرآن الكريم

بلُغة الإشارة للصم

عمان– الفرقان

أقامت الجمعية بالتعاون مع جمعية التضامن الأردني للصمّ حفلاً لتوزيع تفسير القرآن الكريم بلُغة الإشارة للصمّ، على (٢٥) أصمّ، في إطار جهود الجمعية بالاهتمام بهذه الشريحة من أبناء المجتمع الأردني.

المدير الإدراي للجمعية أدهم سرحان، بيّن في كلمته إسهامات الجمعية في المجتمع، وتطرّق إلى أهم مشاريعها وسعيها للوصول إلى كل بيت لخدمة القرآن الكريم. كما تم عرض داتاشو لنموذج من تفسير القرآن بلغة الإشارة للصم.

الأصمّ مصطفى زهدي تحدث عن تجربته مع التفسير، وقال: إنه أصبح يعرف الحلال من الحرام، وزاد اهتمامه وحرصه على أداء الصلاة.

بدورها، شكرت موظفة الترجمة بجمعية التضامن الجمعية واهتمامها بمؤسسات المجتمع المدني.

واتفق الطرفان على زيادة الاهتمام بهذه الشريحة والسعي لتأسيس مركز قرآني للصمّ والعمل على عقد دورات ومحاضرات تثقيفية لهم.

تعزية

تتقدم أسرة مجلة الفرقان وأسرة دار الفن للتصميم بأحر مشاعر التعزية والمواساة

من أخيهم **د. المثنى عبد الفتاح**

بوفاة طفله **عبد الرحمن**

سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

برعاية الدكتور زغلول النجار
إقامة اليوم العلمي الرابع
«الماء شريان الحياة»

الفرقان - مجاهد نوفل

تحت رعاية الأستاذ الدكتور زغلول النجار، أقامت لجنة المياه والبيئة في نقابة المهندسين الأردنيين، بالتعاون مع الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنّة اليوم العلمي الرابع، تحت عنوان: «الماء شريان الحياة».

استهل اليوم بكلمتين ترحيبيتين لكلٍّ من: نقيب المهندسين الأردنيين - رئيس اتحاد المهندسين العرب / المهندس عبد الله عبيدات، ورئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنّة المهندس حاتم البشتاوي، ثم كلمة راعي الحفل، التي أشار فيها إلى السَّبق القرآني في الحديث عن الماء، وما توصّل إليه العلم مما يؤيد الإعجاز القرآني.

ثم انطلقت أعمال اليوم بالجلسة الأولى، التي أدارها المهندس محمد أبو طه، وتخللها ورقة للدكتور المهندس عبد العزيز الوشاح، بعنوان: «الماء والحياة»، وبيّن فيها أنّ الله تعالى جعل الماء المكوِّن الأساس للحياة والبقاء، ثم أشار إلى دورة نزول الماء من السماء، وأكّد أنّ كمية الأمطار النازلة على الأرض هي ذاتها في كل عام (كما ورد في الحديث الشريف)، وأنّ الذي يختلف هو مكان نزولها. كما بيّن أهمية المياه الجوفية، وأنها نعمة من الله، تتمثل في تخزين كمية من مياه الأمطار في باطن الأرض لاستخدامها في سنوات الجفاف.

بدوره، قدّم المهندس حاتم البشتاوي ورقة بعنوان: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ} [الأنبياء:٣٠]، وأشار فيها إلى أنّ الماء تعيش فيه أضخم المخلوقات وأصغرها، ومن أعماقه تُستخرج أثمن الكنوز، وأنّ الماء يشكّل حوالي (٧١٪) من مساحة الأرض، وهي النسبة ذاتها في جسم الإنسان، وأنّ حياة المخلوقات كلها مرتبطة بالماء.. ثم ذكر أرقاماً وحقائق حول الماء ودخوله في تركيب كلٍّ من: جسم الإنسان، الثدييات، الفواكه.... كما بيّن بعض خصائص الماء وفوائده، وأهميته في علاج العديد من الأمراض، وأشار إلى فائدة الوضوء في إزالة الكهربائية الزائدة لمنتهى الطاقات في الجسم، وذلك بغسل الوجه واليدين والكفّين.

وكانت الورقة الثالثة للدكتور عبد القادر عابد، تحت عنوان: «الماء وديناميّة الأرض»، وبيّن فيها أنّ مظهر الحياة الرئيسي في الأرض هو دوام حركتها، وسبب ديناميّة (حياة) الأرض هو الماء، وأنّ الأرض هي الكوكب الوحيد الذي يتغير باستمرار بسبب وجود الماء، الذي يسهم في تكوين القارات، وبناء الجبال، وتكتونية (حركة) الصفائح، التي تؤدي بدورها إلى نشأة البحار والمحيطات والقارات.

فيما تضمنت الجلسة الثانية، التي أدارها الدكتور سمير الحلو، ورقتين: الأولى للدكتور عودة الجيوسي، بعنوان: «السياسات المائية - نظرة إسلامية»، وأكّد فيها أنّ الرؤية الإسلامية للماء تغاير النظرة الغربية؛ فالموارد الطبيعية متوفرة وتكفي الجميع، ولكن الخلل في توزيعها بسبب النظرة الرأسمالية، وأنّ الاستثمار في الموارد المائية يجب أن يكون على رأس سلم الأولويات في الخطط الاستراتيجية للدول، وذلك عن طريق التنمية المستدامة، وحوكمة الماء وإدارتها وفق أسس علمية. وأشار إلى أنّ المنطقة العربية تعاني من شحّ في موارد الماء، وأنّ الحل الأمثل يكمن في تعاون الدول والخروج من النظرة الإقليمية الضيقة.

والورقة الثانية للمهندس محمود جابر، بعنوان: «جبال السماء»، وبيّن فيها أنّ السُّحب هي جبال السماء، والتي جاءت الإشارة إليها في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ..} [النور:٤٣]، وأنّ (السحب الركامية) أطلق عليها في هذه الآية لفظ {جِبَال} لأنها تشبه الجبال في سُمكها الكبير وارتفاعها الشاهق، والذي يزيده (الرَّكْم) أي تجميع السُّحب بعضها فوق بعض. وأشار إلى وجه الإعجاز في الآية السابقة، المتمثل في تطابق ما ورد في الآية الكريمة مع ما يجري داخل السحب من مراحل تكوّن المطر والثلج والبَرَد ثم نزولها، والذي لم يُكتشف إلا حديثاً.

عشرون عاماً على أوسلو..

ألم يسقط خيار التفاوض بعد؟

إعداد: حمزة حيمور

الخطيب: العدو ينتظر فتوى الحاخامية لإعلان تقسيم الأقصى

يصرّ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على المضيّ قُدُماً في المفاوضات مع الاحتلال (الإسرائيلي)، كما يرفع كبير مفاوضيه صائب عريقات شعار: «المفاوضات حياة».. وفدٌ تلاه وفد، ومفاوضات تعثّرت وأخرى انطلقت، دوّامة عاشها الشعب الفلسطيني بسبب رهانات قيادة السلطة الفاشلة التي وضعت كل خياراتها في سلّة واحدة.

عشرون عاماً مرّت على أوسلو والشعب الفلسطيني يعاني الحصار والغلاء والتهويد وقضم الأرض، عشرون عاماً مرّت ومسؤولو السلطة يزداد تمسُّكهم بالمفاوضات والشعب بجميع مكوناته يلفظها، بالمقابل فإنّ عاماً مضى على انتصار المقاومة التاريخي بـ«حجارة السجيل»، يومها علّق المذيع العبري: «قُصفت تل أبيب». وأثبت هذا الخيار بأنه الحل الأنجع مع مَن نقضوا عهودهم ومواثيقهم مع خير البشر سيدنا محمد ﷺ.

لا يكاد يخلو يوم دون أن يرد خبر عن اقتحام المسجد الأقصى أو عن بؤرة استيطانية جديدة أو عن مخطط لتقسيم الأقصى زمانيّاً ومكانيّاً كما يجري حاليّاً بالمسجد الإبراهيمي، أمام كل هذه التحديات تصرّ السلطة على المضيّ في المفاوضات التي اتخذها الاحتلال الصهيوني سبيلاً لتنفيذ مشاريعه التوسُّعية والاستيطانية.

ويحذّر الشيخ كمال الخطيب / نائب رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة في حديث لـ(الفرقان): «إنّ المسجد الأقصى المبارك في خطر كبير، حيث تجاوزت المسألة اقتحامات جماعية أو فردية، وتطورت إلى قضية سياسة تبنّتها الحكومة (الإسرائيلية) وتمت مناقشتها في الكنسيت (البرلمان الإسرائيلي).

ويتابع القيادي الإسلامي: إنّ الإجراءات السياسية والتقنية باتت جاهزة لتقسيم المسجد الأقصى بانتظار فتوى دينية، مما يسمى (الحاخامية اليهودية الكبرى) للشروع بالقرار، الذي اعتبره الخطوة الأخيرة التي تسبق الإعلان عن بناء الهيكل.

ويطالب الخطيب الدول العربية، وبالأخص (الأردن) كونها صاحبة الوصاية على أوقاف القدس، بالتحرك العاجل لإنقاذ الأقصى قبل فوات الأوان.

وعلى الصعيد السياسي يرى الوزير الفلسطيني السابق وصفي قبها أنّ السلطة الفلسطينية توفّر غطاء للاحتلال من أجل تقسيم القدس والمسجد الأقصى باستمرارها بالمفاوضات، التي وصفها بالعبثية.

واتهم قبها في حديثه لـ(الفرقان) السلطة بالاستفراد بالقرار الفلسطيني والاستمرار في اتخاذ قرارت أُحاديّة الجانب، ضاربة بعرض الحائط كل المناشدات الوطنية بالالتفاف على مشروع وطني والتخلي عن المفاوضات الفاشلة، على حدّ قوله.

وأضاف قبها أنّ الإفراج عن (٢٦) أسيراً فلسطينيّاً هو استحقاق كان يجب أن يُدفع قبل عشرين عاماً، لكنّ السلطة فرّطت به آنذاك، والمصيبة الكبرى أنها قبلت بتجزئته، مستهجناً تكامل الأدوار بين السلطة والاحتلال (الإسرائيلي).

واعتبر أنّ هناك نَفَساً مقاوماً بدأ يتشكّل في الضفة الغربية، بعد أن ضاق الإنسان الفلسطيني ذرعاً بمفاوضات فاشلة استمرت عشرين عاماً، ناهيك عن الحالة الاقتصادية المتردّية والاعتداءات الصهيونية المتواصلة على المسجد الأقصى، مدلّلاً بذلك على العمليات الأخيرة في جنين ونابلس والخليل.

مقتطفات إخبارية

الفلسطينيون يجابهون «بلفور» منذ (٩٦) عاماً

لـنـدن- قـدس بـرس

يجابه الفلسطينيون منذ ستّ وتسعين سنة، بمختلف الوسائل، الوعد المشؤوم الذي أطلقته الحكومة البريطانية للحركة الصهيونية بإقامة «وطن قومي لليهود على أرض فلسطين»، وذلك عبر رسالة أصدرها وزير الخارجية البريطاني آنذاك «آرثر بلفور» (١٨٤٨-١٩٣٠) في تاريخ الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧م، موجّهة للمليونير البريطاني اليهودي «ليونيل والتر روتشيلد».

ويُجمع الفلسطينيون بمختلف انتماءاتهم على اعتبار هذا الوعد جريمة ضدّ الإنسانية وظلماً تاريخيّاً أوقعته قوة استعمارية انتدبت على فلسطين، فأحدثت انقلاباً جغرافيّاً وسياسيّاً في المنطقة.

وقد لبّى الآف الفلسطينيين وعدد من النشطاء الدوليين الدعوة للمشاركة في مسيرات شعبية حاشدة ومظاهرات غاضبة من مناطق متفرقة في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، تزامناً مع الذكرى الـ(٩٦) لوعد بلفور المشؤوم.

لندن تعلن طرح سندات إسلامية

لندن- وكالات

استضافت لندن المنتدى الاقتصادي الإسلامي، الذي يعقد للمرة الأولى خارج العالم الإسلامي، ما يبعث لديها أملاً بأن تصبح العاصمة المالية للعالم العربي.

وفي أثناء افتتاحه أعمال المنتدى، كشف رئيس الوزراء البريطاني «دايفيد كاميرون» الخطط الجديدة لاستحداث مؤشّر إسلامي جديد في بورصة لندن، حين أعلن أنّ بريطانيا مفتوحة أمام قطاعات الأعمال.

وألقى «كاميرون» كلمته أمام أكثر من (١٨٠٠) سياسي ورجل أعمال يمثلون أكثر من (١١٥) دولة حضروا إلى لندن للمشاركة في المنتدى في نسخته التاسعة التي تحمل عنوان: «عالم متغير وعلاقات جديدة». وأبرز ما جاء في خطاب كاميرون:

أولاً: ترغب الحكومة البريطانية بأن تصبح المملكة المتحدة أول بلد خارج العالم الإسلامي يطرح السندات الإسلامية، حيث بدأت وزارة الخزانة باتخاذ الخطوات العملية لطرح صكوك قيمتها نحو (٢٠٠) مليون جنيه استرليني، ونأمل طرحها في العام القادم.

ثانياً: ستفتح بورصة لندن باباً جديداً للتعرف على فرص التمويل الإسلامي بإطلاقها مؤشر الأسواق الإسلامية الرائد عالميّاً، وذلك يعزّز مكانة مؤشر بورصة لندن (فوتسي) كمطور للمؤشرات المبتكرة التي تطرح بدائل مهمة، ما يجعله سابقة أخرى عالمية لحي المال.

أوغلو يزور مسلمي الروهينجيا المضطهدين

اسطنبول- الفرقان

أكّد وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أنه سيستمر في عمل ما بوسعه للتقليل من معاناة مسلمي الروهينجيا في ميانمار، مشيراً إلى أنه سعى منذ زيارته الأولى إلى إقليم أراكان، العام الماضي، لتتمكن منظمة التعاون الإسلامي من زيارة المنطقة، إلا أنّ بعض الأوساط في ميانمار أطلقت حملة مناهضة للمنظمة.

وأضاف أوغلو خلال تقييمه للزيارة: «إنّ زيارة المنظمة تحقّقت بعد جهد عام كامل، وإنّ مجموعة الاتصال بشأن الروهينجيا، التي تشكّلت بمبادرة من تركيا والأمين العام للمنظمة «أكمل الدين إحسان أوغلو» قد التقت المسؤولين في ميانمار، واطّلعت على الوضع عن قرب على الأرض.

وبيّن أنه خلال مباحثاتهم في المنطقة اجتمعوا مع المسلمين والبوذيين، واستمعوا إليهم، وقاموا بتوزيع نحو (١٠٠٠) سلة من المساعدات عليهم، كجزء رمزي من المساعدات التي أتوا بها إلى المنطقة.

هل مشاركة الدعاة في العمل السياسي تُخرجهم عن وظيفتهم الدعوية؟

د. عبد الله فرج الله

سؤال في مكانه، وله ما يسوّغه، ونحن نشهد ثمار ربيع الأمة، الذي بوّأ دعاة الأمس كراسي الحكم، ومقاليد السلطة، فهل تذوب الهوية الدعوية في بوتقة العمل السياسي؟ أو هل تتراجع السمة الدعوية لحساب السمة السياسية؟ وهل يُخْلي الدعاة أمكنتهم الدعوية، ويتخلون عن واجبهم الدعوي، وهم يحثُّون السير نحو المناصب السياسية العليا في البلاد، وحكم العباد؟

الدعاة بين مرحلتين..

كثيراً ما يتحدث الناس عن الدعاة بين مرحلتين: المرحلة الأولى، وهم يتنقّلون بين المساجد، ويعتلون المنابر، ويتحدثون في المناسبات، ويذكّرون بالله -تعالى- في زيارات الناس ومشاركاتهم لهم في أفراحهم وأتراحهم.. والمرحلة الثانية، حين يصلون إلى موقع سياسي مرموق، إما بالتعيين أو بالانتخاب.. فإنه سرعان ما يتجنب المنابر، والمكث بين الناس في المساجد، ويقلل من مشاركاته الشعبية للناس في مناسباتهم المختلفة..

بل يتجاوز الأمر عند بعض الدعاة المضمون إلى الشكل؛ فيغير بعض الدعاة حتى من شكله الخارجي، فيتخلّى عن بعض ملابسه التي عُرف بها.. وتعلو وجهه تقطيبة خاصة، وتغيب في الغالب ابتسامته التي كانت عريضة فيما مضى، لتحلّ محلها كشرة المسؤولية والمكانة والسيارة الجديدة والمسكن الجديد أيضاً.. وهكذا.. وإن أُتيحت له فرصة الحديث حتى في مناسبة دينية، أخرجها عن سياقها.

استدراك..

حتى لا يُفهم من حديثي هذا أنني ضد بعض التغيرات الشكلية التي تطرأ على حياة بعض الدعاة إلى الله، من تغيير السيارة، أو المنزل أو حتى الملبس، فأنا بصراحة متناهية لا أقف كثيراً عند هذه التغيرات الظاهرية، وما يستوقفني ويستفزني التغيرات التي تطرأ على جوهر الدعاة إلى الله وتطال حقيقتهم حين يصبح المنصب مكسباً ومغنماً.. هذه الآفة التي تكاد تكون ظاهرة يجب التحذير منها، وهي في الغالب آفة ناتجة عن غياب الفهم أو قصور لحقيقة الدعوة.

ثلاث حقائق..

ولعل من المفيد ونحن نتحدث عن هذه الآفة، أن نؤكد على ثلاث حقائق في غاية الأهمية، يجب إدراكها لمن يتصدى للعمل السياسي من الدعاة:

الحقيقة الأولى: الوظيفة الأساسية:

أنّ الوظيفة الأساسية التي خلق الإنسان لأجلها، هي العبادة في مفهومها الكبير؛ أن تعبد الله وتدلّ عليه -سبحانه وتعالى-، وقد جاء في ذلك نص قرآني واضح ومحدد، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]، وبالتالي يجب أن لا تتقدّم وظيفة على هذه الوظيفة، ولا تعلو مهنة على هذه المهنة، ولا يجوز أن توزن بها غيرها من المهام والوظائف والأعمال، بل يجب أن يسخّر غيرها لها، وأن يكون غيرها من المهام والوظائف والمناصب والألقاب في خدمة هذا الهدف الأسمى، والوظيفة الأعلى.

الحقيقة الثانية: شمولية الدعوة:

شمولية الدعوة لكل مناحي الحياة وجوانبها المختلفة؛ فليست الدعوة في مكان دون سواه، ولا في أمر دون غيره، ولا في تخصص دون تخصص، بل الدعوة في كل المجالات والأماكن والتخصصات على حدٍّ سواء، فلا يجوز أن تُحصَر الدعوة في أشخاص معينين، كدارسي الشريعة مثلاً، أو أئمة المساجد والخطباء، وأصحاب العمم، فليس في ديننا رجال دين، ولا يجوز أن تُحبَس الدعوة في أماكن معينة كالمساجد والمصليات فقط، ولا أن تكون في موضوعات دون موضوعات، كما يحلو للبعض أن يفصل الدين عن السياسة، تنزيهاً للدين وتقديساً له، حتى لا يصاب برجس السياسة ودنسها، كما يدّعي هذا البعض؛ فالسياسة جزء من الدعوة، والدعوة معنية بالسياسة، والأستاذ الداعية حسن البنا -رحمه الله- عني بهذه المسألة كثيراً، فشرح فيها وفصّل، وساق عليها الأدلة من الكتاب والسنة، ولا يتسع المجال لها هنا، غير أنه أكد في ختام بحثه أن الإسلام جاء بسياسة تُسعد الناس جميعاً، وبيّن أنّ فصل الدين عن السياسة جرثومة غربية، انتقلت عدواها إلى حكام المسلمين في بلاد المسلمين.

الحقيقة الثالثة: صدق الانتماء:

صدق الانتماء للدعوة بعزة وافتخار، يصدق فيه قول المولى سبحانه وتعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت:٣٣] وهذه مسألة مهمة، حتى يتم التركيز على الشخصية الدعوية، وإظهار ملامحها، وإبراز معالمها؛ فمصيبة هذه

الدعوة تتجلى في الذين يلتحقون بركبها، وهم يخافون أن تكشف هويتهم الدعوية، أو أن بعضهم يخجل من أن يُنسب لهذه الدعوة المباركة، ولذلك جاء التعقيب في الآية الكريمة السابقة: {وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} كشرط للالتحاق بركب الحسن والإحسان، أن تعلن عن حقيقة انتمائك لدعوتك، وأن تتصدّر احتياجاتها قائمة أولوياتك، وأن تتقدّم على اهتماماتك الخاصة، وأن تضحّي بكل ما هو خاص، في سبيل العام الذي تمثّله، والدعوة التي تحمل رايتها..

إذا توقّف الداعية المتصدر للعمل السياسي عند هذه الحقائق فإنه لا خوف عليه، ولن يدير بالتأكيد ظهره لدعوته، بل سيبقى جندياً مخلصاً في صفوفها، وسائراً كرياً في دروبها.

قضية في غاية الأهمية:

وأضيف إلى هذه الحقائق قضية في غاية الأهمية؛ أننا كدعاة وصلنا إلى هذه المرتبة، وأقصد مرتبة الحكم والسياسة، والتمكين في خزائن الأرض، وكنا محل اختيار الناس وثقتهم، ليس تقديراً لذواتنا، واحتراماً لأشخاصنا، بل وصلنا احتراماً للمنهج الذي نحمل، وتقديراً للدعوة التي نمثّل، وحبّاً للإسلام الذي رفعنا رايته، وللقرآن الذي طالبنا بتحكيمه.. ولأننا كنا طلاباً في مدرسة محمد ﷺ التي هذّبت أخلاقنا، وصقلت سلوكنا، وقوّمت اعوجاجنا، وارتقت وسمت بنفوسنا، فلم يرونا الناس في صف المزاحمين على الدنيا، ولا من المتنافسين في ميادينها، بل رأونا روحاً تسري في أوصال الأمة المتقطعة، وأشلائها المتناثرة، فانحازوا لنا أملاً في جمع أوصالها، ولملمة شعثها، وتضميد جراحها، ومسح آلامها، وإحياء آمالها.. فلا يجوز بحال من الأحوال أن تتغير هذه الصورة، أو تغيب هذه المفردات التي سمعها الناس منا ردحاً طويلاً من الزمن، حين يُمَكّن لنا في الأرض.

السياسة في سجل الدعاة:

وللسياسة في سجل الدعاة إلى الله -تعالى- مفهوم خاص؛ فهُم يرونها كما عبّر عن ذلك الأستاذ حسن البنا -رحمه الله- بقوله في رسالة المؤتمر السادس: «وأما أننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشؤون أمّتنا، ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام، تدخل في نطاقه وتندرج تحت أحكامه، وأن الحرية السياسية والعزة القومية ركنٌ من أركانه، وفريضة من فرائضه، وأننا نعمل جاهدين لاستكمال الحرية، ولإصلاح الأداة التنفيذية فنحن كذلك، ونعتقد أننا لم نأت فيه بشيء جديد، فهذا هو المعروف عند كل مسلم دَرَس الإسلام دراسة صحيحة، ونحن لا نعلم دعوتنا، ولا نتصور معنى لوجودنا إلا بتحقيق هذه الأهداف، ولم نخرج بذلك قيد شعرة عن الدعوة إلى الإسلام، والإسلام لا يكتفي من المسلم بالوعظ الإرشاد ولكنه يحدوه دائماً إلى الكفاح والجهاد {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت:٦٩].

لن ينجح الدعاة في سياساتهم إن لم يصدروا فيها من نبع الإسلام ومعينه الثرّ الصافي

وفي هذا الصدد عبّر تلميذ من تلامذة مدرسة الدعوة الأستاذ طيب رجب أردوغان -حفظه الله- عن هذا المعنى بقوله، في مؤتمر حزب العدالة والتنمية الرابع المنعقد في مدينة أنقرة نهاية العام الماضي، حيث كان له فيه لفتات أكّد فيها بين الفينة والأخرى على فهمه للسياسة المحلية، التي خاض غمارها، وركب أمواجها العاتية، محافظاً على مركبه، حيث وصل إلى شاطئ الأمان باحتراف وكفاءة، من هذه اللفتات أنه قال: «يرى البعض أن السياسة هي فن الممكن.. أما نحن فنراها: فن خدمة الشعب..»، وأضاف: «لم نأتِ لنكون سادةً لهذا الشعب، بل أتينا لنكون خدماً له، ولذلك راجعنا ما قمنا به خلال السنوات العشر الماضية، وراجعنا ما أنجزناه وما لم نتمكن من إنجازه..».. وهذا الحديث لم يكن شعاراً يتغنّى به الزعيم وحزبه، بل كان حقيقة وواقعاً عاشه الشعب التركي على مدار عشر سنوات كاملة، خبر فيها الزعيم الذي كان فعله ترجمة حقيقية لأقواله وشعاراته التي رفعها.. فأثبت بالدليل والبرهان أنه رجل ميدان وفعل وإنتاج..

فالسياسة في قاموس الدعاة هي فن خدمة الشعب، ولا تعني بأي حال من الأحوال السيادة والاستعلاء والتميز على الشعب.

ختاماً..

لن ينجح الدعاة في سياساتهم إن لم يصدروا فيها من نبع الإسلام، ومعينه الثرّ الصافي؛ فالعون أولاً وثانياً، وأخيراً من الله -تبارك وتعالى- شعارهم ذلك النداء الندي الدويّ الذي أطلقه داعية الإسلام ومجدّده، وليس أمامهم إلا أن يستحضروه، كي يسكبوه في قلوب المؤمنين، والناس أجمعين: «يا قومنا إننا نناديكم، والقرآن في يميننا، والسنّة في شمالنا، وعمل السلف الصالح من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وهدي الإسلام، فإن كان هذا من السياسة فهذه سياستنا، وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسيّاً فنحن أعرق الناس في السياسة... إن للإسلام لسياسة في طيّها سعادة الدنيا وصلاح الآخرة، وتلك هي سياستنا لا نبغي بها بديلاً، فسوسوا بها أنفسكم، واحملوا عليها غيركم تظفروا بالعزة...».

{.... وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ...}

علي جاسم الضباب / العراق

أحياناً نمرّ بآية ما، فتستوقفنا بلحظة من صفاء الروح وتفتّح العقل، تستوقفنا إذ تتفتح أكمامها عن معنى لم يخطر على بالنا يوماً، كأننا نقرؤها أول مرة، أو كأنّ معنى جديداً ينسكب في قلوبن، علماً أن هذا المعنى كان كامناً في الآية كمون العطر في الزهرة.. ولم يزل.. وسيبقى.. غير أنّ للقلوب أحوالاً، وللبصيرة تفتّحاً أحياناً، وأحياناً كثيرة غبشاً..

وهو الشعور عينه الذي خامر الفاروق ﷺ يوم انتقل الحبيب ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وذهل المسلمون، ووقف الصدّيق ﷺ كالجبل يتلو قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران:١٤٤]، فكأنّ الآية أصابت موضعها من قلب الفاروق لأول مرة، فقال: «لكأني أسمعها أول مرة»!!

وقريبٌ منه ما قال الزبير ﷺ لما رأى ما رأى يوم الجَمَل، وذكر قول الله: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال:٢٥]، فقال: ما علمتُ أنّ هذه الآية نزلت فينا أصحاب رسول الله حتى كان هذا اليوم..

سبحانك اللهم.. أتراه ﷺ لم يقرأها من قبل عشرات بل مئات المرات؟! أقول عن يقين: نعم!! قرأها مراراً ولكنها لم تتفتّح لقلبه إلا في تلك المحنة..

إذن، تعالَ نتأمّل هذه الآية: {...وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...} [الأحزاب:٦]، وأقول: مَنْ منّا لم يقرأها عشرات المرات؟!

لا أحسب أحداً لم يقرأها.. ولكنْ لا أحسب أحداً -إلا القلة- تنبّه لما تشتمل عليه الآية الكريمة من شعور جميل..

إنّ هنالك رصيداً كبيراً من العاطفة والشعور في هذه الآية الكريمة، ومغبون مَنْ لم يحسّها في وجدانه ويتذوقها شعوره..

الله تعالى خالق الخلق، ومنزل القرآن، كأنه يقول لي: إنّ عائشة ابنة الصديق أُمّي، وحفصة ابنة الفاروق أُمّي، وسَودة أُمي، وماريّة وخديجة وبقية أزواج النبي رضوان الله عليهن..

أُمّي! نعم أُمّي!! إنّ هذه الكلمة المخملية الرقيقة لهي ينبوع متدفّق من العاطفة الجميلة والشعور الدافئ،ينبوع متدفق لا ينفد ولن ينفد أبداً.

عائشة أُمّي.. وجعلتُ أردّد هذه الكلمة الرائعة في سرّي، وأنا أستحضر في وجداني خيالات جميلة عن أُمّي عائشة، بقَسَماتٍ نبيلة، ووجه كأنه مُضاء من داخله بشمعة، وصوت حانٍ رقيق، أقول: جعلتُ أردّد هذه الكلمة وأنا أحاول أن أحرّر ما فيها من شعور وعاطفة، فماذا وجدت؟!

وجدتُ كأنّ الآية قد وُلِدَتْ فيَّ ولادةً جديدة، وكأني -والله- أقرؤها أول مرة لأنها أتت تفيض بمعنى جديد على حسّي، جديد على شعوري ووجداني، وما أجمله من إحساس وما أحناه من شعور!

إنّ شعور أحدنا تجاه أُمّه التي ولدته شعورٌ جليٌّ صريح، نعرفه إذ قد أُشْرِبَ في دمنا، ونشعر به لأنه شيء في نفوسنا، ونحسّه نبضاً من نبض قلوبنا، ونتفاعل معه ونتأثر به حدّ البكاء أحياناً؛ ذلك لأنه حقيقة قائمة فِينا، قائمة في حِسّنا، هذا ما لا ينكره أحد بل ولا يجرؤ على إنكاره أحد تجاه أُمّه.

وهذه الوشيجة العاطفية التي تربط أحدنا بأمّه، وهذا النسج القوي المتين، إنما يريد الله تعالى أن يُنشئ مثلها في نفس كل مؤمن ومؤمنة تجاه أزواج النبي ﷺ.. أي تجاه أمهاتنا.. لحكمة بالغة أرادها الله تعالى بهذه الأمة.

إنّ الآية الكريمة وهي تنشئ هذا النسيج الشعوري الجميل بيننا وبين أمهاتنا أزواج النبي ﷺ، إنما تريد أنْ تجعل المسافة بيننا وبين بيت النبوة الطاهر النقي أكثر قرباً، وأن تزيد ألوان العاطفة بيننا وبين بيت النبوة لوناً هو أكثر دفئاً ولطفاً، وهذا ما يبقي أجيال الأمة متصلة ببيت النبوة اتصال الفرع بأصله واتصال الابن ببيته الذي يلوذ به ويؤويه.

ثم إنّ الآية الكريمة تريد أن تجعل من هذا اللون من العاطفة -أي عاطفة الابن وأُمّه- حارساً قويّاً في نفوسنا يستفزّنا للذّود عن بيت النبوة الطاهر إذا ما حاول معتد أثيم أو مجرم زنيم أنْ يرمي هذا البيت الكريم بشيء من أوساخ النفوس المريضة وأدرانها..

ثم إنّ الآية الكريمة وهي تنشئ في نفوسنا هذا النسج الشعوري الجميل كأني بها تقول لأحدنا: «الآن اقرأ سيرة بيت النبوة الكريم، وخبر أولئك النسوة الطيبات،لكن تذكّر أنْ تقرأه قراءة قلب لا قراءة فكر؛ لأنك تقرأ تاريخ أُمّ من أمهاتك»، وعندئذ ستجد في سيرة أولئك النسوة معنى جديداً لا عهد لك به قبل فقه هذه الآية..

حادثة الإفك مثلاً.. أنا زعيم أنك ستفهمها فهماً جديداً، وأنت تستحضر في خيالاتك مشهد أمك الصديقة عائشة وهي متوعّكة شهراً، ثم مشهدها وقد فاجأها الخبر وراحت مدامعها تتسايل على خدَّيها يوم علمت بما رماها به المنافقون من إفك وبهتان، حتى ظنّت لطول بكائها أنّ الحزن فالق كبدها، وستشعر عندئذ بما شعر به الجيل الأول من المؤمنين الذين عاشوا تلك المحنة العصيبة وقد أوذي بيت النبوة ورُمِيَتْ زوجة نبيهم أو قُلْ رُمِيَتْ أُمُّهُم.

هذا، وفي القرآن آيات كثيرة نمرّ بها مروراً عابراً في سَيْرنا الحثيث إلى سورة الناس، وسيبقى ثمة معنى جميل كامن فيها، لن ينجلي حتى تتفتح البصيرة بلحظة من لحظات صفاء الروح، فيقع معنى النور على أثر النور في قلب المؤمن، وحينئذ ستحدّثنا الآية أول مرة فتبدو جديدة على حسّنا وشعورنا، إذ أتت تفيض بمعنى جديد، ينبض بالحياة كطفل وليد..

حوار مع صديق

خالد الخالدي / فرع المفرق

قال لي صديقي: ما الذي يفرحك هذه الأيام وأراك مبتهل الوجه رغم كل المعطيات التي حولك لا تبشر بذلك: تشريد هنا وقتل هناك، ظلم هنا وقمع هناك، والدائرة تدور على أمّة الاسلام في كل مكان؟!

ما الذي يجعلك متفائلاً والسرور يملأ قلبك، هل تملّكت بيتاً جديداً أم سيارة فارهة أم رصيداً كبيراً في البنك أم منصباً وجاهاً سقط عليك بـ(البراشوت).. هذه وسائل السعادة هذه الأيام، أليس كذلك؟!

ما هذا السر الذي يجعلك في هذه الحالة من السعادة؟

قلت: يا صاح، أنت في واد وصاحبك في واد آخر، الأمر الأول أنّ الله تعالى يمحّص أمّة الإسلام ويختار منهم الشهداء، أحياء عند ربهم يرزقون، وعجباً لأمر المؤمن، كل أمره له خير. أما الأمر الثاني والحمد لله فلم يحصل منه شي.

سعادتي يا صاح جاءت من حفظ خمس فتيات لكتاب الله تعالى وسمعنه عن ظهر قلب، وهل لهذه السعادة مثيل في هذه الدنيا.

فرحتي يا صاح تولّدت من منظر مهيب تذرف له العيون وتنسكب له العبرات، من منظر مذهل لعشرات الفتيات وهن يتسابقن لحفظ كتاب الله تعالى، وعندما اجتزن الامتحان لم تسعهن الدنيا من فرحهن وسعادتهن بهذا الإنجاز العظيم.

مسرّتي يا صاح عندما يتعلم عشرات الأعاجم تلاوة القرآن الكريم ويتلونه بصوت نديّ ويعودون إلى بلادهم يعلّمون الناس قراءة القرآن الكريم.

تفاؤلي يا صاح من نظرة مستقبل مشرق مليء بالبراءة لمئات الأطفال في نوادي الطفل القرآني وهم يردّدون كل صباح أنّ المستقبل لهذا الدين.

انشراح صدري يا صاح من توافد مئات الرجال والنساء لتعلّم كتاب الله تعالى في مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

ابتهاجي وسعادتي وفرحي بهذه الأفواج من حفظة القرآن وهُم ينتشرون في كل مكان في هذا العالم، ينشرون دين الله، ويعلّمون كتاب الله تعالى.. سعادتي يا صاح بثقة أهل الخير وأصحاب الأموال الذين ينفقون لتشجيع حفظة القرآن الكريم.

هل عرفت يا صاح ما سبب سعادتي وتهلّل وجهي وتفاؤلي، وهل يوجد في هذه الدنيا أعظم وأرفع وأجمل وأصدق من هذه السعادة؟!

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)

وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦).

- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / جبل الحسين – شارع الجليل – امتداد شركة مياهنا – عمارة (٣٦).

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ٢٠ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً

* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

انسجام ... اسم على مسمى

انسجام
للمفروشات

شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل (الجاردنز) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠
فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٦ ٩٦٢ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن
Email:zmeilico@batelco.jo

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

- قيمة الاشتراك (٢٠) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات
- الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام
- هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

الطاقة الروحية أولاً

محمد شاهين
مركز رمضان القرآني

ما زالت الأمة حائرة... تغرق في بحر الدموع المتزايد بتزايد الضربات واللكمات .. ويا لها من دموع بائسة؛ تلك التي تسحّ طويلاً، مع أنها تملك مفاتيح الأمل.

انقلبت الموازين، وأصبحنا ننظر إلى القمة وكأنها بعيدة المنال، ونحن أصحابها وأهلها، ورحم الله شاعر الإسلام إقبال – وهو يبعث فينا روح الألم والأمل في الوقت ذاته – حين قال:

كنا جبالاً في الجبال وربما ... سرنا على موج البحار بحاراً
بمعابد الأفرنج كان أذاننا ... قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس أفريقيا ولا صحراؤها ... سجداتنا والأرض تقذف نارا
وكأن ظل السيف ظل حديقة ... خضراء تنبت حولنا الأزهارا
لم نخش طاغوتاً يحاربنا ولو ... نصب المنايا حولنا الأسوارا
ندعو جهاراً لا إله سوى الذي ... صنع الوجود وقدّر الأقدارا

لن أجعل من قلمي سيفاً سليطاً على الواقع المرير؛ فالقلم الذي يندب ويشجب ويلوم قلم خائر إذا لم يشخّص الداء ويبحث عن الدواء.

فلا أحد يستطيع القول إن طريق النهوض كان معبداً أمام أسلافنا؛ فالأفعى التي نراها تتلوّى هنا وهناك، وذئاب النفاق المتربعة على عروش السراب، والنفوس السقيمة المصطكة الأقدام والأضراس... كلها كانت تقف كالطود الراسخ أمام تلك الثلة المؤمنة والرعيل الأول بقيادة رسول الله ﷺ؛ أملاً منها أن تحجب النور، وتصدّ رسالة الإصلاح والتغيير... إنها والله عقبات لا يقوى على تخطّيها إلا رجال أفذاذ، سرت فيهم معاني الإيمان والإرادة كما يسري الدم في العروق، إرادة التغيير التي أخرجت الأمة من بحر الظلمات، إلى شاطئ مليء بالإشراق، تنعم في ظله الأحياء بالعبودية لله لا لسواه، كانت حملة عنيفة مرّغت أنوف الطواغيت في أوحال الطين بعدما كانت شامخة مستكبرة. إنهم عاشوا بحق قول الله تعالى: {إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١].

وإنّ الألم لينبعث في النفس عندما يتطاول بعض المنهزمين بالقول: «إنهم جيل ليس كجيلنا، كان فيهم الرسول يربيهم ويهذبهم، وإنها فترة عابرة من تاريخ الأمة الإسلامية لن تتكرر»... ويحهم! من هنا تأتي الهزيمة، إنها كلمات منبعثة من أموات، فالانهزام النفسي الذي استطاع أن يدخله العدو إلى بعض النفوس عثرة كبيرة في طريق النهوض والإصلاح والتغيير.

فالرسول ﷺ كان يملك منارة التغيير التي نملكها نحن وتملكها الأجيال القادمة، إنه القرآن الكريم مصدر العزة والتمكين؛ فالداء يكمن فينا عندما غيّبناه عن واقعنا، وارتضينا سواه حكماً في حياتنا، وأصبحنا –إن تلوناه– لا نفقهه معناه؛ فأظلمت الحياة، وصرنا نعيش ضنكاً يفتك بالثوابت والمبادئ، يقول الشيخ محمد الغزالي –رحمه الله–: «لا بد من جعل القرآن يتحول في حياتنا إلى طاقة متحركة... أما أن يوضع في المتاحف، أو المكاتب للبركة، أو نفتح المصحف ونقرأ آية أو آيات وينتهي الأمر، فهذا لا يجوز».

فلنعلم إذن أن غياب الطاقة الروحية النابعة من القرآن؛ جعلت نفوسنا كآلة تستجيب لوظيفتها عند الضغط والتنبيه للعمل والتحرك، فمتى انزاح الأثر غاب التأثر. وهذا حالنا تماماً مع الأحداث الجسام التي تعصف بأمتنا وبمجتمعاتنا، فنرى إخواننا يُقتلون ويُشرّدون، وتُهدم بيوتهم، ثم سرعان ما ننتفض، وندفع المال... هذه أمور خيّرة؛ لكن نحن لسنا بحاجة إلى حركة العاطفة والشعور التي يمتلكها الجميع، يمتلكها المسلم وغير المسلم.. إنّ الحركة الحقيقية التي نرنو إليها هي حركة الإيمان الكامن في النفوس، الإيمان الذي يحرّك الأحداث، ولا ينتظر أن تحركه الأحداث.

وكما قيل: «الإمداد على قدر الاستعداد»؛ فبقدر ما نملك إخلاصاً وصدقاً وإرادة للتغيير والنهوض بأمة القرآن، وانتشالها من ظلم المتحكّمين، وجبروت الطواغيت المجرمين، يكون الفتح والإمداد الإلهي العظيم.

وإننا بحاجة ماسّة –كخطوة مبدئية للتغيير– لأن نعيش في مرحلة رباط حقيقي مع آيات الله؛ فالمحاريب تشتاق إلى النحيب، النحيب الصادق الذي يكسر الأقفال عن القلوب، ويمسح الغبار عن العقول؛ لنصبح بعدها كما قال الإمام البنا (أستاذ الفهم) –رحمه الله–: «... روحاً جديداً في جسد الأمة ليحييها بالقرآن».

انبهار الشباب في برامج المسابقات التلفزيونية التفاعلية

تحقيق: آلاء الرشيد
Ala.alrasheed@gmail.com

العكلوك: عدم نجاح القنوات الهادفة في مجال البرامج التفاعلية مردّه قلة الموارد المالية

«وكأنّ على رؤوسهم الطير» لا صوت ولا حركة والأنظار نحوه والأعناق مشرئبّة، يا تُرى من الفائز؟ وكيف سأكون يوماً هناك!

تتهافت الأيدي لتتلقف جهاز التحكّم بالتلفاز لرفع صوته، ذاك يطلب هدوءاً للمتواجدين في الغرفة، وآخر يجهّز المسليات من المكسرات والشوكولاه «لوازم المشاهدة»! .. لسنا هنا في محفل، ولا حرب هوجاء، بل هي «طقوس» خلال بثّ موعد برنامج مسابقات تلفزيوني تفاعلي، يستدعي الإثارة والانبهار.

تشير الدراسة أن (المسابقات) حازت على درجة المشاهدة الثانية بعد (المسلسلات)، والسبب الأول (التسلية والترفيه) ثم (قتل الملل وإضاعة الوقت)، جاءت تلك النتيجة في رسالة الماجستير للإعلامي نديم الحسن (اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية) للعام ٢٠٠٩م، ويعلّق على الإقبال الجماهيري على مشاهدة برامج المسابقات وخصوصاً التفاعلية: «حسّ التشويق والغموض والتحدي المنتشر بها بكثرة، فالتشويق بمعرفة من سيفوز ومن سيخسر، والغموض بالسؤال القادم وبما ستكون عليه الإجابة الصحيحة يدفع الجمهور للمتابعة. وأيضاً التحدي حيث يعتبر المشاهد من خلف الشاشة نفسه مكان المتسابق».

مريم في مسابقة (من سيربح المليون):

مريم تولتيش إحدى الفائزات في برنامج «من سيربح المليون» تصفه بأنه لا يعتمد على غزارة المعلومات بقدر ما يعتمد على الحالة النفسية للمتسابق وقدرته على التفاعل مع مقدم البرنامج.

رتّبت تولتيش الأسباب الرئيسية لإقبال الناس على مشاهدة البرنامج: «الفكرة الكامنة في الحلم (ربح مليون ريال)، بالإضافة لشخصية المقدم المؤثرة، وتأتي الفائدة بالتعرف على المعلومات الجديدة، واختبار معرفتنا الذاتية مقارنة بالمتسابقين».

تستذكر مريم لحظات التوتر والتنافس والفوز وقد غدت الآن مقدّمة برامج قائلة: «عندما حصلت على فرصة المشاركة في المسابقة كنت في غاية الفرح وقلت هذه (رزقة) طفلي القادم، وبعد الفوز قررّت أنا وزوجي التبرع بالمبلغ كاملاً بعد الرجوع للحكم الشرعي فيها».

منشد الشارقة إبراهيم الدردساوي:

الفنان م.إبراهيم الدردساوي حصل على المرتبة الأولى في «منشد الشارقة» في نسخته الثانية، يقول واصفاً مشاركته: «انبهار الشباب بالمسابقة كان قويّاً ومميزاً جدّاً على غير المتوقع كونه جادّاً، وهذا ما لمسته في أثناء المسابقة وبعدها، حيث حضرت المهرجانات المختلفة

في مستوياتها، وكان سبب تميز «منشد الشارقة» أنه طرح جديداً، ولا يوجد له منافس (ملتزم) وجميل.

ويرى الدردساوي أنّ الهبوط مردّه إلى التكرار وعدم التجديد العام والإضافة على المسابقة، وأيضاً عدم متابعة الاهتمام بالنجوم الفائزين بالمسابقة بشكل عام.

يقول: «لم نصل بعد إلى المأمول فنيّاً؛ فقد كانت نسخة خالية من كثير من مقومات الفن كالإيقاع والموسيقى بالرغم من الاهتمام العالي بباقي التفاصيل ووصولها إلى مستوى جميل ولافت للأنظار».

لماذا؟

تساءلت «الفرقان» عن سبب ندرة إنتاج الفضائيات العربية الهادفة برامج مسابقات تفاعلية تلفزيونية ذات مستوى مهني عالٍ، يذكر رئيس قسم الإنتاج الخارجي في قناة القدس الفضائية أحمد العكلوك أسباب ذلك:

«على صعيد الشكل: حتى تستقطب برامج المسابقات المشاهدين فإنها تحتاج إلى ديكورات جميلة ذات تصميم مبهر للعين وذات صلة بموضوع المسابقة لو بشكل غير مباشر، بالإضافة إلى الجرافيك الخاص بالبرنامج والألوان وطريقة المونتاج والمؤثرات الخاصة».

أما على صعيد المضمون فيقول العكلوك: «للأسف، لم تنجح لغاية اللحظة بنظري أي من القنوات «الهادفة» بتقديم برنامج مسابقات بنيته المعلوماتية من ثقافتنا وأخلاقنا وحضارتنا وبيئتنا وتقدمه بشكل مثير يجمع بين المتعة والفائدة في آن واحد، فإما أن تكون أسئلة مباشرة أو إجاباتها اختيار من متعدد».

والسبب في ذلك من وجهة نظره عدم وجود ميزانيات ضخمة تخصصها القنوات الهادفة لهذه البرامج، ويضيف: «القنوات غير الهادفة لا يهمها كيف تحصل على المال خاصة ما يتعلق بموضوع أرقام الاتصال مرتفعة الثمن والدعايات التي تقدم والتي تكون مصاحبة لشكل خادش للحياء وهو ما لا تفعله القنوات الملتزمة».

أبو جليل: البرامج التفاعلية تركّز على النجوميّة السهلة والناعمة مما يتقاطع مع (هرم ماسلو) في أعلى حاجات الإنسان (تحقيق الذات)

رأس المال:

يؤكد العكلوك وجود مهنيّة في العمل الإعلامي الهادف بمختلف التخصصات وباحترافية، وتغطي العديد من القنوات ومؤسسات الإنتاج، فلو توفر المال يمكن إنتاج عمل ضخم بكل سهولة».

«الفرقان» سألت المستثمر السيد هاني عاشور: ما إمكانيّة أن يقوم أصحاب رؤوس الأموال بشكل عام بدعم برامج المسابقات التفاعلية التلفزيونية؟

فقال: «مثل هذه البرامج لها مستثمرون خصوصيون يريدون جني الأرباح من ورائها ضمن خطة عمل خاصة. وكمستثمر محلي لا أتعامل مع هذه البرامج؛ فالتسويق لدينا يكون من خلال مجالات أخرى، مثل الدعايات التلفزيونية، أو الراديو، أو إعلانات الصحف، أو إرسال الرسائل القصيرة وغيرها».

ويتوقّع السيد عاشور أنّ هناك فرصة دعم برامج المسابقات المحلية الهادفة، لكن من خلال شركات كبيرة لديها ميزانيات تسويق كبيرة مثل شركات الاتصالات والبنوك، هذا النوع من العمل يتطلب مبالغ كبيرة لا تقدر عليها إلا هذه الشركات أو التي على شاكلتها وذلك لارتفاع الكلفة».

الإعلان والترويج: ما دوره؟

يرى مدير التسويق ليث أبوجليل في شركة فن كلاس للإنتاج الإعلامي أن طبيعة برامج المسابقات التفاعلية مدروسة إعلاميّاً، نجحت في منشئها الدول الغربيّة ثم نُقلت إلى الدول العربيّة بعد تطويرها مثل عرب أيدول، إكس فاكتور، عرب تالنت التي تمتاز بالربح الباهظ والمتابعة العالية.

يقول: «هناك جانبان في التركيز: طبيعة مضمون الرسالة التي يستخدمها المسوّقون في الترويج، والشكل الإعلاني».

يوضّح أبو جليل أنّ هذه البرامج تركّز على النجوميّة السهلة والناعمة مما يتقاطع مع (هرم ماسلو) في أعلى حاجات الإنسان (تحقيق الذات)، فيتم التركيز على خروج المُتسابق للمسرح، التصفيق، المدح، الإضاءة، وغيرها للوصول إلى أعلى درجات

النجوميّة في أعين الموجودين، كما يتم التركيز في البرامج على تنويع تركيبة الجنسيات للمتسابقين بهدف المتابعة الكبيرة، ويرى أن التصويت يأتي من الطبقة الأقل ثقافة ووعياً، وقد تكون ذات طبقة اجتماعيّة عالية.

يلفت أبو جليل النظر إلى أنّ الترويج جزء من نجاح البرامج من خلال وجود قنوات للإعلان العربية مثل سلسلة قنوات MBC للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الشباب والفتيات.

إيمان عبد الهادي في برنامج (أمير الشّعراء):

تحدّثنا الشاعرة الشابة د.إيمان عبد الهادي عن مشاركتها في برنامج (أمير الشّعراء): «أعتبرها إثراءً لتجربتي الشّعريّة، مع اعترافي بغياب الموضوعية عن بعض جوانبها».

وتسجّل عبد الهادي سعادتها وذلك أن: «الشّعر العربيّ الفصيح ما يزالُ يحتفظ بجمهور هائل رغم أنّ إحصائيات قراءة المواطن العربي للكتب تتراجع وتعطي أرقاماً مؤسفة بحقّ أمّة اقرأ، ورغم أنّ هذا هو زمن الوجبات السريعة بامتياز، يمتدّ ذلكَ إلى الوجبات القرائيّة».

وتعلّل الإقبال على البرنامج: «بسبب ما يقدّمُهُ من مشاركات جادّة ورصينة في مجملها وأنّ قالب هذا التّقديم هو (المسابقة) مما يذكي روحَ التّنافس بين المشاركين وبلدانهم، فالشّعر رغم كلّ شيءٍ ما يزالُ ديوانَ العرب!».

إبهار المُشاهد الشاب.. كيف؟!

المخرج التلفزيوني السوري محمد بايزيد يعتقد أنّ: «أبرز عنصر في برامج المسابقات هو الإعداد (حبكة المسابقة) والمقدّم (الكاريزما)، وبعدها تأتي عناصر الصوت والإضاءة لتخدم ما سبق، وتصنع إبهاراً وعزلاً وتوجيهاً لنظر المشاهد للعنصر البطل».

كما يرى أنّ إبهار المشاهد يتم عادة عبر توظيف عناصر الديكور والإضاءة والموسيقا لإعطاء شعور احتفالي مثير للمشاهد، وليعيش لحظة الفوز وليشعر أنها أقرب مما يتخيل؛ الأمر الذي يصنع عنده دافعاً للاشتراك.

ويركّز على دور الإضاءة: «هو عنصر مهم جدّاً لصناعة حركة دائمة تشدّ نظر المشاهد، وتباين لوني يعزل الأبطال (المقدّم والمتسابقين) عن الجمهور وديكور الاستديو، حيث يستخدم الأزرق الداكن أو الأحمر الداكن للجمهور والإضاءة البيضاء أو الصفراء للأبطال».

حافظ على سنوات العمر:

تقول المستشارة الأسرية التربوية ماجدة عكوب: «إنّ مجرد مشاهدة لمحة من تلك البرامج ينبئك فوراً عن المضمون، هي هابطة فعلاً من حيث الفكرة وطريقة الأداء المحجوجة لما فيها من تكلف وحركات غير طبيعية، عدا عن هدف الإثارة الرخيص التي تتقنها مذيعات تلك البرامج بدون استثناء، والنتيجة أن التركيز أكثر ما يكون على هذه الإثارة التي من شأنها قتل روح الاستقامة وتشتيت الذهن عن التفكير في إجابة السؤال المطلوب».

وترى عكوب أنه لا بأس في البرامج التفاعلية الهادفة التي تتطلب عصفاً ذهنيّاً ومراجعة للمعلومات إن لم يكن فيها مبالغة واستهلاك لأغلى ما نملك وهو الوقت، أقصد سنوات العمر».

اللجنة المركزية للتلاوة تلتقي لجان التلاوة الفرعية

عقدت اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة في الجمعية لقاءً مع لجان التلاوة الفرعية في فروع المملكة كافة، وتخلل اللقاء كلمة اللجنة المركزية، ألقاها الشيخ عمر خليل، وأكّد فيها ضرورة الارتقاء بمستوى الإجازة القرآنية في الجمعية.

من جهته، قدّم رئيس قسم التلاوة في الجمعية محمد خلاوي شرحاً حول تعليمات الإجازة الجديدة لعام ٢٠١٤م، وكيفية إجراء اختبار إجازة نموذجي.

ثم دار نقاش حول بعض القضايا المهمة التي تتصل بإجراء

الاختبارات المركزية، وكيفية الإقرار، وعمّن تؤخذ الإجازة... وغير ذلك.

محاضرة في فرع عمان الرابع

ضمن مشروع التدبر (تدريب القارئ المبتدئ لتجويد كلام البارئ) الذي أطلقه فرع عمان الرابع، وبحضور رئيس الفرع محمد حسني، والمدير الإداري إبراهيم شاهين، أقامت لجنة التلاوة في الفرع محاضرة بعنوان: "منهجية التدبّر في القرآن الكريم"، لعضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أحمد الرقب، الذي بيّن فيها أهمية هذا المشروع وعظم الفائدة المرجوة منه، واستعرض عدداً من الأمثلة في تدبّر القرآن الكريم، وأوصى بعدد من المراجع لفهم الموضوع، وشرح العديد من آليات التدبّر لكلٍّ من القارئ والباحث والمتخصص.

لقاءات تدريبية في مركز التدريب

عقد مركز التدريب في الجمعية لقاءً تدريبيّاً لمعلمي ومعلمات الفوج الثالث من أكاديمية الخبرة في العمل القرآني بعنوان: «التخطيط الفعّال، كما عقد لقاءً تدريبيّاً آخر لطلاب الفوج السادس من الأكاديمية بعنوان: «كيف أختار تخصصي الجامعي؟» وللطالبات، بعنوان: «الإشراف التربوي القرآني».

على صعيد أخر، عقد المركز دورتين؛ واحدة للطلاب والأخرى للطالبات، بعنوان: «الحق بقطار الناجحين»، ودورة: «مهارات خط الرقعة»، ودورة: «المؤشرات وأثرها في الأداء الإداري»، كما عقد المركز دورة لفروع الجنوب -وأقيمت في فرع العقبة- تحت عنوان: «شرح المقدمة الجزرية».

وفي مختبر الحاسوب التابع لمركز التدريب، تم عقد دورة : (Adobe Photoshop Cs5).

من نشاطات فرع إربد

تكريم طالبات حصلن على الإجازة القرآنية

أقام فرع إربد حفلاً لتكريم الأخوات الحاصلات على الإجازة القرآنية في مركز أم سلمة القرآني: (بتول عبد الله أبو السمن، رهف صقر يحيى، هبة حسن صالح الشريف).

محاضرة فضائل ذي الحجة في كلية إربد الجامعية

أقام فرع إربد بالتعاون مع كلية إربد الجامعية، محاضرة بعنوان: "فضائل ذي الحجة" للدكتورة خالدة نصر، تحدثت فيها عن فضائل العمل الصالح في أيام ذي الحجة وضرورة استثمار هذه الأيام في العبادة والعودة إلى الله وإخلاص النية. وحضر المحاضرة عميد الكلية الدكتور محمد بني دومي، وعدد من أعضاء الهيئة التدريسية، وعدد من الطالبات، وتم توزيع كتيب خاص عن ذي الحجة من إصدار الجمعية.

محاضرة ذي الحجة والأخلاق الإسلامية

أقام فرع إربد محاضرة بعنوان: "ذو الحجة والأخلاق الإسلامية" في مدرسة عائشة الثانوية للبنات، للأخت سميحة أبو دولة، تحدثت فيها عن فضل العشر الأوائل من ذي الحجة وفضل العمل الصالح فيها، وفي نهاية المحاضرة تم توزيع (بوستر) من إصدار الفرع بهذه المناسبة.

افتتاح مركز شعلة اليرموك القرآني

برعاية الدكتور محمد إبراهيم طوالبة، وبحضور أهالي منطقة سحم، تم افتتاح مركز شعلة اليرموك القرآني، وتخلل حفل الافتتاح محاضرة عن فضل القرآن الكريم للدكتور أحمد المناعي، وبدوره ألقى كلمة الفرع الأستاذ محمد أبو فارس.

يذكر أنّ هذا المركز يضاف إلى باقة المراكز التابعة للفرع ليصبح عددها (٤٥) مركزاً.

دورة إدارة الملفات والوثائق

بهدف تأهيل وتطوير موظفي الفرع وموظفاته، عقد فرع إربد دورة (إدارة الملفات والوثائق) بإشراف مدير دائرة التخطيط والتطوير والجودة بالوكالة في الجمعية سهيل دار عمار، وتضمنت الدورة ترتيب وإدارة الملفات بالطريقة السليمة من حيث: الموضوعات، والفترة الزمنية، والأولوية، والأهمية.

تكريم مجاز بالسند الغيبي في فرع غرب إربد

برعاية مدير أوقاف محافظة إربد فايز عثامنة، وبحضور رئيس فرع غرب إربد ركان الصقور، أقام الفرع حفلاً لتكريم الطالب عبد الله العمري من مركز كفر أسد، بمناسبة حصوله على السند الغيبي من شيخه مصطفى النمرات (أبو بصير).

من نشاطات فرع الكرك

دورة لمعلمات أندية الطفل

عقد فرع الكرك دورة تدريبية لمعلمات أندية الطفل في مراكز الفرع بعنوان: "أساليب التدريس والتخطيط التربوي في نادي الطفل القرآني"، بإشراف المدربة المشرفة التربوية الدكتور نجود المجالي، وتخللها كلمات لكلٍّ من: رئيس الفرع سطام المعايطة، ومدير الفرع خالد الفتينات، والأخت رئيسة اللجنة النسائية هيام القيسي.

فعالية ذي الحجة في مركز مؤتة

برعاية مدير تربية لواء المزار الجنوبي، وبحضور عدد من مشرفي التربية ورئيس مركز مؤتة القرآني هاني الصرايرة واللجنة النسائية في المركز، أقام المركز بالتعاون مع مدرسة مؤتة الثانوية للبنات، والمدرسة الأساسية المختلطة، فعالية عشر ذي الحجة، وذلك في ساحة مدرسة مؤتة الثانوية للبنات.

تخلل الفعالية كلمة مديرة مدرسة البنات الثانوية، بينت فيها فضل العشر من ذي الحجة، وكلمة مديرة نادي الطفل القرآني، شكرت فيها مديرية التربية على تعاونها مع مراكز القرآن الكريم، كما شكرت مديرة المدرسة والمعلمات على تعاونهن في تحفيز الطالبات على المشاركة في المركز القرآني. ثم قدّمت شعبة الحافظات فقرة حوار من القرآن الكريم. كما تخلل الفعالية فقرة إنشادية لمجموعة من طلاب نادي الطفل القرآني، وفقرة تطبيق مناسك الحج.

وفي الختام، كرّمت رئيسة اللجنة النسائية في المركز إدارة ومعلمات مدرسة مؤتة الثانوية، وقدّمت درع الجمعية لمديرة المدرسة، وبدورها كرّمت المدرسة الطالبة فرح الصرايرة وهي من طالبات المدرسة التي أتمت حفظ القرآن الكريم كاملاً.

تكريم طالبات مركز اليقين

أقام مركز اليقين القرآني / فرع عمان النسائي حفلاً لتكريم (٤) طالبات حصلن على الإجازة القرآنية برواية حفص من طريق الشاطبية، و(١٢) طالبة تخرجن في الدورة التمهيدية، و(٢٠) طالبة في المسابقة القرآنية الرمضانية، و(٨) طالبات في مسابقة الشيخ عبد الله المطوع لحفظ القرآن الكريم.

وتخلل الحفل فقرات عن حب القرآن، ونماذج من تلاوة الحفظة، وختم بتكريم الطالبات المثاليات من خريجات الدورة التمهيدية، وهنّ: الحاجة شهيرة علي محمود (٦٧) عاماً، والحاجة كوكب أحمد مسعود (٦٥) عاماً.

من نشاطات فرع عمان النسائي

دورة "فن قراءة الشخصية"

عقد فرع عمان النسائي -بالتعاون مع دائرة التخطيط والتطوير والجودة في الجمعية- ورشة عمل بعنوان: "بريق الأعماق - فن قراءة الشخصية واستشراف مستقبلها" بإشراف مدير دائرة التخطيط والتطوير والجودة بالوكالة سهيل دار عمار. وتهدف الورشة إلى التعرف على سمات الشخصية وخصائصها، لتطويرها والتعرف على الاحتياجات التدريبية اللازمة لتطوير العمل وقياس مدى التوافق بين الوظيفة وبين طبيعة الشخصية من خلال مقارنة لعجلة السمات الشخصية وعجلة الوظيفة ومتطلباتها.. وقدّمت مجموعة من موظفات الفرع اختبار تحليل الشخصية (قراءة الشخصية واستشراف مستقبلها)، وهو منهجية عربية يتضمن ثمانية اختبارات فرعية. واستكمالاً لورشة العمل أقام الفرع اجتماعاً عبر برنامج (سكايبي) مع مجموعة العصر للاستشارات والتدريب في جدة ممثلة بالخبيرة والمستشارة التربوية منى أبو مرزوق.

اللقاء السنوي لمعلمات النادي الدائم

أقامت الوحدة التربوية في الفرع اللقاء السنوي لمعلمات النادي الدائم في مراكز الفرع، بمشاركة (٦٠) معلمة، تحت شعار: "المركز بيتنا والقرآن جنّتنا"، وهدف اللقاء إلى تلبية حاجات المعلمات المهنية وتزويدهن بالخبرات العملية لتطوير مهاراتهن، وتوضيح بعض التوصيات الإدارية والتربوية لمعلمات النادي.

وشمل اللقاء محاضرة للدكتور مجدي مشاعلة بعنوان: "الاكتشافات الحديثة في علم الدماغ وآلية توظيفها في خدمة العلم"، مبيناً غذاء العقل، والبيئة الإثرائية له، ووسائل تقويته. وتطرق إلى أبحاث الدماغ وآليات توظيفها في التعلّم.

ورشة عمل للجان امتحان التلاوة

أقام قسم الشؤون القرآنية ورشة عمل للجان الامتحان الشفوي لدورات التمهيدية والمتقدمة، بهدف تطوير أداء المعلمات ومناقشة الملاحظات الواردة في الميدان والعمل على تجاوزها، كما تم التأكيد على تعليمات الامتحان الشفوي.

وحضر اللقاء (٤٩) معلمة من مراكز فرع عمان النسائي، و(٨) معلمات من فروع عمان (الرابع والسادس والسابع)، وتمت التوصية بنقل هذه الورشة لمعلمات المراكز.

إصدار تقويم عام (٢٠١٤)

أنجز الفرع تقويم عام (٢٠١٤م) للعام الثامن على التوالي، بفضل تضافر جهود العاملات بالفرع وعملهن بروح الفريق الواحد.

وتم طرح التقويم في مراكز الفرع والمكتبات، إضافة إلى مقر الفرع.

من نشاطات فرع عمان الخامس

تخريج النادي الصيفي في مركز ضاحية الحاج حسن

أقام مركز ضاحية الحاج حسن القرآني حفلاً لتخريج (١٣٠) طالباً شاركوا في النادي الصيفي، تحت شعار: "أشراف الأمة حملة القرآن".

هذا وتخلل النادي الصيفي حفظ سورة الحجرات مع التفسير، إضافة إلى نشاطات رياضية وترفيهية هادفة.

على صعيد آخر، شارك (١٤) طالباً من المركز في مسابقة الجليس القرآنية التي أقامها الفرع، ونجح منهم (١٢) طالباً بتفوق، وتم تكريم الناجحين في حفل خاص.

نشاطات مركز (أبو علندا)

أقام مركز (أبو علندا) القرآني فعاليات بمناسبة شهر ذي الحجة، وتخللها محاضرة، وعرض داتاشو، ومسابقة ثقافية، وتكريم طلاب شعب الحفاظ. كما شاركت شعبة الحفاظ في الملتقى القرآني مع مركز المقابلين القرآني.

من جهة أخرى، عقد المركز دورة للعاملين الجدد، وطلاب الصف الأول الثانوي، بعنوان: "إدارة الغرفة الصفية"، بإشراف الأستاذ صلاح أبو مطر، وتهدف الدورة إلى تأهيلهم للعمل لدى المراكز القرآنية، بمشاركة مراكز (أبو علندا، البصائر، القويسمة).

إفطار خيري في مركز الرضوان

أقام مركز الرضوان القرآني / فرع عمان السابع حفل إفطار خيري بمناسبة رأس السنة الهجرية، تخلله محاضرة بعنوان: {إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي}، للأخت خولة عابدين، بحضور عدد من السيدات.

تعزية

تتقدم إدارة الجمعية بأحر مشاعر التعزية والمواساة
من مشرفة حلقات فرع عمان النسائي والوسط
لبنى محمد سالم المغاريز
بوفاة **جدها**
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزية

تتقدم لجنة إدارة فرع غرب إربد
بأحر مشاعر التعزية والمواساة من رئيس الفرع
ركان الصقور
بوفاة **والده**
سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

إعـــداد : رنـا عـادل
rana_ebraheem@hotmail.com

د. بشناق: لا يمكن أن يُقاس على التغيير الموسمي في تأثيره على العلاقات الزوجية أو العائلية

قالت لي إحداهن: إنّ هناك شعوراً غريباً ينتابها من حين لآخر قد تبعد الفترة وقد تقصر مما يؤثر على حياتها الأسرية وعلاقتها بزوجها.. فتصبح اللامبالاة رفيقتها وتؤدي دورها في بيتها كوظيفة مجبرة أن تقوم بالمهام المطلوبة منها على وجه الإكراه دونما مشاعر.. وغالباً ما تحاول الهروب بنفسها لتبقى مع نفسها شاردة الذهن .. كثيرة هي الأفكار التي تقتحم مخيلتها فتهرب منها بالانطواء على الذات..

أما هو فيقول: في كل عام وعند الانتقال من فصل لآخر (الصيف للشتاء.. او الشتاء للربيع) أشعر بغربة كبيرة مع أهل بيتي وأحياناً مع نفسي ولا أكاد أقوم بأيّ شيء هارباً من الواقع والحياة بكثرة النوم وقلة الكلام والتواصل حتى مع أهل بيتي..

وكثيرة هي القصص التي تحوم حول هذه الأمور من عدم استقرار ما بين الزوجين وتذبذب العلاقات فيما بينهما وتأثيرها على ديمومة التواصل الصحي فيما بينهما.

ومن هنا كان لنا وقفات مع الدكتور أحمد بشناق / دكتوراه الفقه والأصول / ماجستير القضاء الشرعي المختص بالطلاق والزواج / دبلوم عال في التربية، حول هذا الموضوع، قال الدكتور بشناق:

معادلة الزواج تقوم على أمرين رئيسيين: الأول: الله ..... ومن ثم الحب...

وعليه؛ فإن التغير الموسمي لا يشكل في الأثر السلبي على الحياة الزوجية أكثر من (١٠٪) نتيجة مصاحبة حالة الكسل والخمول وووووووووو للموسم... أما ما له أثر كبير في وجهة نظر أخرى تحتاج إلى تشخيص الواقع وهو ما يُسمى عندنا بتحقيق المناط وفقه الواقع..

ودليل على ضعف أثر التغير الموسمي من حيث هو على العلاقات الزوجية أو العائلية أنه لا يقاس عليه؛ ففي أوروبا مثلاً تنشط العلاقات الاجتماعية في الشتاء، وكذا ينشط التواصل الأسري الذي يستتبعه بالضرورة تواصل جنسي بين الزوجين؛ فحين تتساقط الثلوج يفرحون بها ويخرجون للهو بها مما يعكس أثراً إيجابيّاً -في الغالب- على سير الحياة الزوجية في ذلك اليوم.... وعليه فالموضوع باتجاه آخر.

لا أنكر أبداً أثر التغير الموسمي لكنه ضئيل ومحدود.. والأثر حقيقة هو ليس للتغير الموسمي وإنما للظروف الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة..

أما الموضوع فتشخيصه أنّ الأمر يعود إلى طبيعة قوة الغريزة في الجسم وقوة المثير من جهة أكبر.. بمعنى أنّ الغرائز نوعان: نوع يتهيّج بمهيج داخلي نحو الجوع والعطش فليس حينما نرى الطعام نتهيج ونصبح جوعى وعطشى إنما حينما نحتاج ذلك داخليّاً..

والنوع الثاني: ما يتهيّج بمهيج خارجي نحو غريزة التدين والجنس والتملّك، فتتهيّج بمهيج خارجي غالباً....

فعندما نرى جنازة صيفاً أو شتاءً نحزن وتثور غريزة التدين... فتتذكر الآخرة والموت والجنة وووووو.

وكذا حين نرى السيارات الفارهة والقصور العامرة تثور غريزة التملك ونتمنى ذلك ونحلم به..

وكذا غريزة الجنس تتهيج لرؤية أو تخيل أو مشاهدة أو التقاء فتصبح بحاجة لإشباع..

والفرق بين الداخلي والخارجي أن المتهيج بالمثير الإشراطي الداخلي إن لم يشبع يموت الجسد كالطعام والشراب أما المهيج بالمثير الخارجي فلا يموت؛ لعدم التدين أو الملك أو الجنس بل تضطرب حياته وسلوكاته وينعكس قطعاً على الداخل

د. أبــو أســعــد: نــنــصــح الــزوجــيــن عــدم تــرك الــمــشــكــلات بــيــنــهــمــا عــالــقــة دون حــل لــهــا، ونــنــصــح بــالــتــعــامــل مــع الــمــشــكــلــة ببساطة

وعلاقاته الأسرية والزوجية..

ولا أخفيك سرّاً إن قلت لك إنّ الأمر يعتمد على أنوثة الأنثى ورجولة الرجل وقدرة كل منهما في إثارة الآخر وإشباعه.. بغضّ النظر عن الفصل والموسم..

وإذا كان الرجل في مثل هذه الحالة من الانطواء أو البُعد وكانت زوجته لا تملك مهارات أنثوية تخرجه من حالته يمكن أن تزيد الأمور عنده تعقيداً بنسبة (١٠٠٪).

ومن الممكن أن نحصر الأسباب في مدى تأثر العلاقة فيما بين الطرفين من خلال الحالات التالية:

** الأولى: أن يكون الطرف الآخر لا يملك المهارات اللازمة لنجاح العلاقة فيما بينهما... فمن كان لا يرغب يمكن لنصفه الآخر أن يرغبه فيمتلك من المهارات والأساليب الكفيلة لذلك.. فأن يفشل مرة واثنتين وارد.. لكن أن يفشل دائماً فهذا دليل على جهله وافتقاره للمهارات الأساسية واللازمة..

انظري إلى تلك الصحابية الجليلة التي جعلت من زوجها ينسى مرض ولده الخطير وأحسنت استقباله... بل بارك النبي ﷺ صنيعها..

** أما الحالة الثانية فأن يكون امتناع الطرف الثاني بغض النظر من هو لتعلقه بشخص آخر.. وهذه خيانة.. يتحمل مسؤوليتها الطرفان لأن كلاً منهما ترك لصاحبه مجال النظر لغيره.

** توجد حالة ثالثة نادرة وهي حدوث ظرف طارئ كخبر عن انقلاب مصر أو حدث أليم في سوريا أو بنغلاديش أو بورما، وهذا ذو أثر محدود وآني في تأثيره على العلاقات الأسرية والزوجية.

وما أود التأكيد عليه أنه من الضروري على الأزواج البحث في ضعف المهارات ومحاولة تنميتها وتطويرها ليسعد كل منهما الآخر وأن لا نعزو الضعف أو البرود في العلاقة للموسم كشماعة لتعليق الفتور والبرود عليها..

الواقع عناصر محددة.. الضغط الاقتصادي والاجتماعي والأخبار السياسية بالإضافة للكسل المصاحب لبعض المواسم وهذا يُشكل بصراحة (١٠-١٥٪) والباقي يعتمد على قدرة كلٍّ من الزوجين في التناغم مع زوجه..

كما سألنا الدكتور أحمد أبو أسعد / دكتوراه علم النفس التربوي عن الموضوع، فأجابنا قائلاً:

لا نستطيع اعتبار التغيير الموسمي سبباً رئيسيّاً في الخلافات وحالات عدم التواصل فيما بين الزوجين سواءً على صعيد العلاقات الزوجية الخاصة أو العلاقات الأسرية الاجتماعية.

ونستطيع القول إنّ المشكلات والخلافات الأسرية والزوجية قد تعتمد على نوعين من الأسباب:

- أسباب مهيّئة: وهي تراكم مشكلات صغيرة عابرة لم يقم الزوجان بحلّها في وقتها فتتراكم وتهيّئ الظروف لحدوث مشكلة كبرى.
- أسباب منوّرة: وهي ظروف معينة تظهر المشكلة وتبينها وتوضحها، ومثال على ذلك التغير الموسمي الذي يُظهر مشكلة مبنية على عوامل أخرى كثيرة.. فيحدث شيء من التبلّد العاطفي والفتور أو الإحباط تجاه أيّ أمر من أمور العائلة..

إنّ ما يحدث عند تغير الفصول هو عدم السرعة في التكيّف مع الفصل الجديد سواء الانتقال للشتاء أو للصيف؛ فاعتياد أحدهما على درجة حرارة معينة ومن ثم الانتقال المفاجئ لدرجة أخرى تؤثر عليه سلباً وتجعله يتأقلم ببطء شديد ويحاول الهروب مما هو فيه إلى العزلة أو زيادة الخلافات والمشاجرات مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق..

وهذه الحالة ليست بالضرورة أن تكون في كل عام، فقد تحدث في عام ولا تحدث في العام الذي يليه، وما على الأزواج إلا التعاون في كيفية التأقلم مع المرحلة الانتقالية من فصل لآخر وزيادة المهارات فيما بينهما لتفادي تضخّم الإشكاليات وتراكمها..

ومن النصائح التي نقدمها للزوجين ليستطيعا تفادي هذه الإشكاليات مع حدوث الانقلاب الموسمي:

- محاولة الخروج في نشاط رياضي مشترك.
- زيارة الأصدقاء.
- محاولة تذكر بعض المواقف الإيجابية.
- التدرج في التغيير وتقبّله.
- المحاولة قدر الإمكان في عدم ترك المشكلات فيما بينهما عالقة دونما حل وضرورة السيطرة على ردة الفعل في أثناء المشكلة.
- التعامل مع الموضوع ببساطة قدر الإمكان..

سماع صوت الأُمّ علاج رباني للتوتّر

الأمومة غريزة أقوى من غريزة الحب نفسه، ولها كيمياء خاصة تبدأ في جسم الأم مع بداية الحمل وقبول الجنين؛ فالجنين الذي يشعر بالحب ينمو ويكبر، والمحروم منه تغمره كيمياء الغضب من الأم فيقل نموه ولربما مات في المهد. غريزة الأمومة لها جذور بيولوجية «جينية وهرمونية»، أما الحب فهو حالة نفسية أقل عمقاً من الغريزة، والمرأة حين تخيّر بين أمومتها وبين أي شيء آخر فإنها -في حالة كونها سويّة- تختار الأمومة بلا تردّد.

ضربات قلب الأم تعد موسيقى تصويرية حالمة يستمتع بها الجنين طوال فترة الحمل وتعد أساس استمراره في الحياة ولو توقفت لثوانٍ لهددت حياته.

وتوفير الجو الهادئ للأم الحامل مهم للجنين وخاصةً عند بدء خروج الطفل من رحمها؛ فهذه العملية تصدم الوليد بعالم غريب بارد الحرارة ينذره بفقدان حرارة الالتصاق بالأم، فيصرخ رافضاً العالم الجديد. ووضع الوليد بسرعة على صدر أمه فور قطع الحبل السرّي الذى يربطه بها يحقق عدة فوائد، حيث يتأكد أنه ما زال حيّاً، والدليل سماعه ضربات قلب الأم التي يحفظها ويستطيع أن يميزها بمهارة كبصمة خاصة للحياة، وأنه عاد ليستمتع بدفء الالتصاق بالأم من جديد وكلما التصق بأمه تأكّد أنه ما زال حيّاً فيقبل على الحياة.

واتصال العين بين الأم والطفل له تأثير إيجابي على الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها، مما يعنى زيادة القدرة على التعلم، والمواليد تستطيع أن تسمع من الأسبوع العشرين من الحمل، وقد يتذكر الموسيقى التي تعوّد على سماعها خلال الحمل مما يعنى إمكانية تثقيف الجنين، بل تعليمه قبل أن يولد.

المواليد في مختلف دول العالم يختلف بكاؤهم حسب لغة الأم، فمنهم من يبكون بنغمات تصاعدية، فيما يبكي آخرون بنغمات تنازلية، ويفضّلون سماع صوت الأم على ما عداه من الأصوات، خاصة وأنّ حاسة السمع تبدأ في الأسبوع العشرين من الحمل.

والأبحاث العلمية تؤكد أهمية احتضان المولود بعد ولادته مباشرة، حيث يكسبه حضن الأم الدافئ مظلة من الهدوء والطمأنينة تمتد لسنتين. والأمومة تنقسم إلى نوعين: أمومة بيولوجية وأمومة نفسية؛ فالأمومة البيولوجية تتمثل في عملية الحمل والوضع والرضاعة، فيما توصف عملية التربية والرعاية والحب بالأمومة النفسية، وهي ضرورية للنمو الصحي السليم للأبناء ولتنمية ذكائهم وتعليمهم اللغة وإرضاعهم ثقافة المجتمع، ومن هنا يتضح الدور العظيم الذي تلعبه الأم في تغذية نفس الإنسان ووجدانه. أما الأمومة النفسية فتؤدي إلى إفراز هرمون «الأوكسيتوسين» المعروف باسم هرمون (العناق) وهو الذي يدفع الإنسان ليحتضن من يحب، ويساعد في إدرار اللبن من ثدي الأم، كما يساعد الناس في تنمية المشاعر الودية والحب والعطف على الآخرين، وكذلك هرمون «البرولاكتين» الذي يحفّز الغدد الثديية على إنتاج لبن الرضاعة الطبيعي.

فالحضن الدافئ هو أرخص دواء لعلاج قلق الأطفال، وأنّ العلاج باللمس يرفع المناعة ويمكن استخدامه لعلاج القلق والاكتئاب والألم، ويساعد المواليد على النمو والحياة ويزيد من ذكاء الأطفال. والاحتضان هو أرقى أنواع اللمس؛ فهو يكسب الشعور بالأمان والإحساس بالدفء ويزيد الثقة بالنفس ويغرس الشعور بالانتماء ويقلل من التوتر ويزيل القلق ويساعد الطفل على النوم. والإهمال العاطفي من الأم لطفلها، يسبّب الكثير من المشكلات منها: التأخر الدراسي وسوء التغذية وسقوط الشعر وبطء النمو والسلوكيات العدوانية.

بتصرف من موقع: www.kermalkom.com

صور مشرقة لشباب الصحابة

رضي اللّه عنهم وأرضاهم

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

نعرض هذه النماذج الرائعة لنتأسّى ونقتدي بذلك الجيل الرائع؛ فهذا غلام من شباب الصحابة -رضي اللّه عنهم وأرضاهم- لا يتجاوز عمره عشر سنين عندما بُعث رسول اللّه محمد ﷺ وجاءه الوحي بادر فكان أول من أسلم ودخل في الإسلام، إنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما قال كثير من العلماء، وفي هذا دليل واضح على رجحان عقله وعلوّ همّته وسموّ نفسه وهو في هذه السن! فلم يستصغر نفسه ويقول مَنْ أنا حتى أتقدّم على كبار قومي؟ فبمجرد أنه عرف الحق وتبين له الباطل الذي يعيش عليه مجتمعه شهد شهادة الحق ولم يَقُل: كيف أخالف أهلي وقومي وعشيرتي؟ وتأمل كيف أنه في هذا السنّ، لم يكن يشغله اللعب واللهو والضياع بل رأى في نفسه أنه جدير كل الجدارة أن يكون فخراً لكل شباب الإسلام في كل زمان ومكان ، وبأن يكون أول من دخل في دين الإسلام وهو غلام لا يتجاوز عمره العشر سنين.

مسابقة (العدد ١٤٢)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. ذِرْوَةُ سَنَام الإسلام:

أ) الحج. ب) الجهاد.

٢. قال رسول الله ﷺ: مَنْ رأى منكم منكراً فلْيُغَيِّرهُ بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع:

أ) فبعقله. ب) فبقلبه.

٣. قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذَرَّةٍ مِنْ:

أ). كِبْر. ب) حَسَد.

٤. كان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي ﷺ في صورة الصحابي:

أ) دحية الكلبي. ب) معاذ بن جبل.

٥. جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وعنده أصحابه، وسأله عن: الإسلام، والإيمان، و...:

أ) الإحسان. ب) القرآن.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٣م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٤١)

- رغد هاني القرارعة
- راوية حمد الله محمد الزعبي
- تالا محمد إبراهيم عبد السلام

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

المتاهة..

إنّ الفيل الصغير جائع ويريد الوصول إلى الموز، فأرشده إليه..

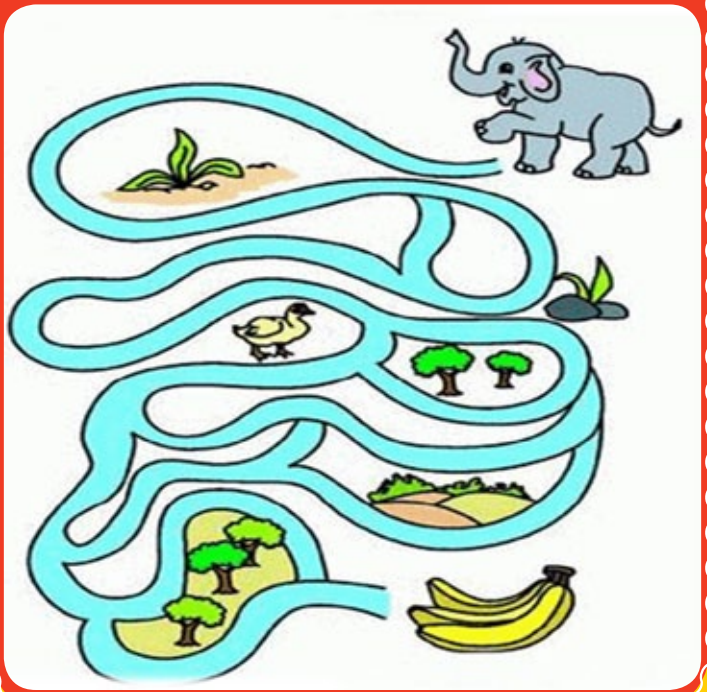

لوّن

لنلوّن الرسمة بأجمل الألوان...

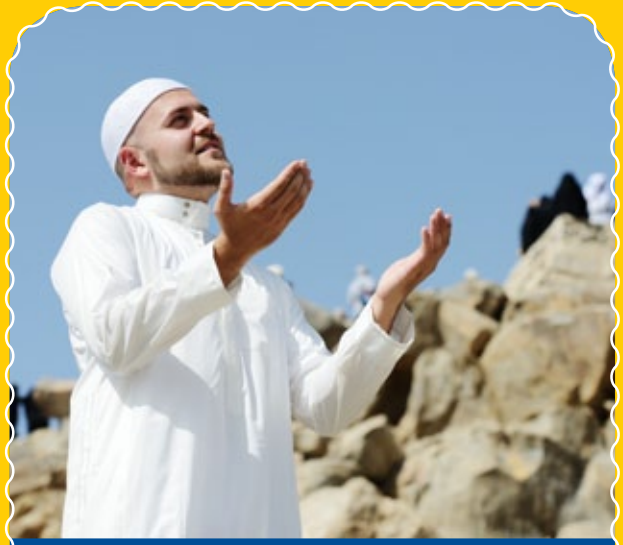

لنُحيي سُنّة

قال رسول الله ﷺ:

«مَن أحيا سُنّة من سُنّتي فعمل بها الناس كان له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئاً». (سنن الترمذي بسند حسن).

فلنُحي سُنّة التكبير عند صعود المرتفعات والتسبيح عند النزول منها عن جابر رضي الله عنه قال: «كنا إذا صعدنا كبَّرنا، وإذا نزلنا سبَّحنا». (صحيح البخاري).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علو الثنايا كبَّروا، وإذا هبطوا سبَّحوا. (سنن أبي داود بسند صحيح).

فإذا صعدتَ دَرَجاً أو سُلَّماً أو بالمصعد كبِّر, وإذا نزلتَ سَبِّح الله تعالى.

هل تعلم؟

فوائد الموز

أنّ الموز ينمّي الفكر والذكاء وينشّط الذهن والذاكرة لما يحتويه من الفوسفور..

لذا فهو مفيد للغاية لمن يبذلون الجهد الذهني كما أن الأمهات يحرصن على تناول أولادهن الموز خلال أوقات الاستذكار..

وهو يفيد أيضاً من يبذلون مجهوداً جسمانيّاً مرهقاً لانه يبني العضلات ويزيد من كفاءتها لاحتوائه على العديد من المعادن كالكالسيوم، والحديد, والفوسفور، ولاحتوائه علي مجموعة من الفيتامينات الهامة مثل أ،ا، ب٢،ب٦، ب١٢، وفيتامين ج ونسبة من (د)، و(هـ).

الموز سهل الهضم وضروري لنمو الأطفال كما أن محتواه من الكالسيوم والفوسفور يقوي العظام والأسنان والأظافر.

كما ننصح بضرورة التأكد من تمام نضج الموز فلا يؤكل وهو أخضر، ويجب مضغه جيداً تجنّباً لسوء الهضم.

جِد الفروق بين الصورتين

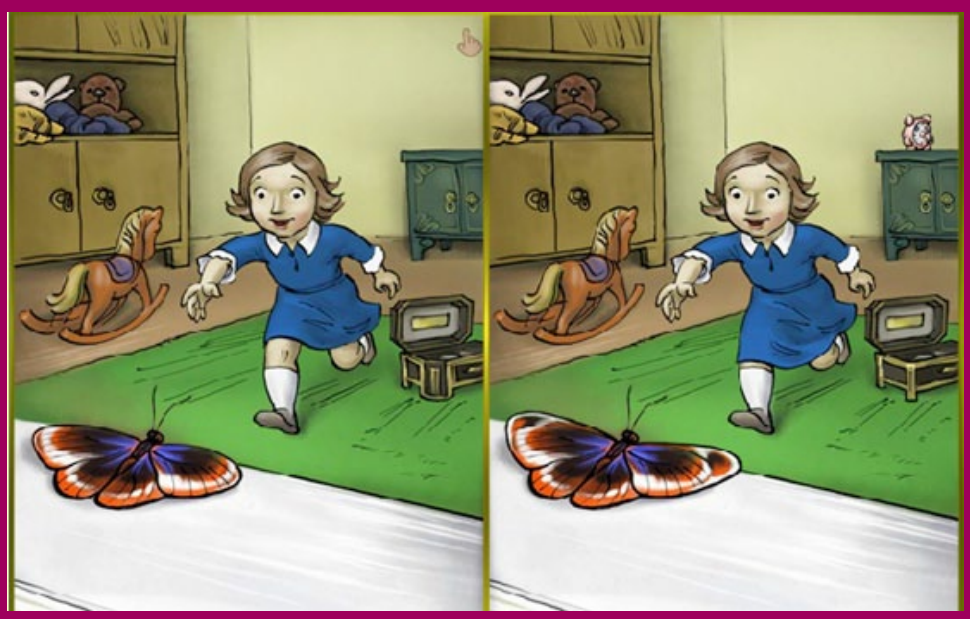

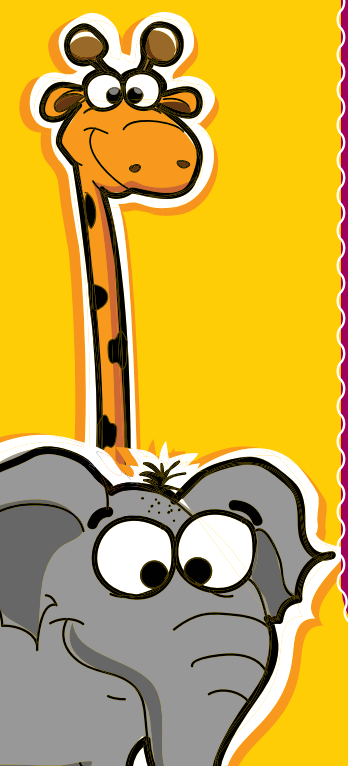

إلى لقاء

«الخدمة» في تركيا

تجربة رائدة تستحق الإعجاب

أ.د. أحمد شكري
نائب رئيس جمعية المحافظة
على القرآن الكريم

لم تكن الأيام التي قضيتُها في اسطنبول برفقة إخواني أعضاء مجلس إدارة الجمعية ومديرها العام ومدير العلاقات العامة والمشرف العام أياماً عادية؛ فقد أعدّ لنا الإخوة الكرام في «الخدمة» برنامجاً حافلاً للاطّلاع من خلاله على جوانب من الأنشطة الكثيرة والإنجازات المتعددة، ونحن نهدف إلى الاقتباس من هذه التجربة الفريدة والانتفاع منها، وكانت الأيام الثلاثة التي مُلئت بفقرات وزيارات متتابعة أنعشت القلوب، وأسعدت النفوس، وملأتها ثقةً وإعجاباً بالإنجازات المتميزة الكثيرة التي تم الاطّلاع عليها، تمثّل بالنسبة لنا فرصة كبيرة لاستلهام الأفكار، والانتفاع من الخبرات، وقد وقر في نفوسنا أنّ ما تم الوصول إليه من نجاحات كان ثمرة لعمل طويل وجهد مستمر وتعاون دائب، وتخطيط واقعي بعيد عن المغالاة والمبالغات، وحُقّ لكل مطّلع على هذه التجربة الرائدة أن يُبهر ويُعجب بها، وأن يسعى للانتفاع منها ما أمكنه ذلك، وقد خلصتُ بعد تأمل ونظر إلى أنّ نجاح هذه التجربة يعود إلى أسباب عديدة أذكر منها:

– الاعتماد على الذات في التمويل، وذلك بإقامة مشاريع استثمارية كالمدارس والجامعات تموّل نفسها وتدرّ ربحاً يمكّنها من الاستمرار في أداء رسالتها، وبالاعتماد على نخبة من أهل الخير في المجتمع يشكلون مصدراً ثابتاً للتمويل، ولا يرون في ما يقدّمونه منّة بل واجباً يؤدّونه وهم راضون.

– التنويع والتكامل في ميادين العمل؛ فقد زُرنا مدارس وجامعات وبيوت سكن الطلبة وجريدة يومية، ومحطة تلفزيون فضائية، ومستشفى ومجلة ومركز أبحاث، ولهذا التكامل في المشاريع فوائد كثيرة، وكل هذه المؤسسات تحظى بمكانة متقدمة وانتشار بين الناس، وإقبال كبير لما تتمتّع به من مصداقية عالية وجودة وحسن خدمة.

– تعاون الجميع وتقديم أحسن ما لديهم من إمكانات ومهارات وطاقات مع إنكار الذات وعدم البحث عن النفع الشخصي؛ فالعمل للجميع، ولن ينجح إلا بجهد الجميع، ولا مكان لمنتفع أو باحث عن شهرة شخصية أو مجد ذاتي يبنيه على جهود الآخرين.

– السير بخطوات ثابتة واثقة بعد تخطيط مسبق ودراسة واقعية، وبعيداً عن الضوضاء والصخب، فالهدف الإنجاز والنجاح.

– النّماء والارتقاء بتوازن وثبات، والطموح الذي لا يعرف الحدود؛ فالمشاريع الجديدة كثيرة، والعمل متواصل بلا كلل ولا ملل، ولا رضى بما تم الوصول إليه من إنجازات، ولا وقوف على حدود تركيا، ما دام الهدف نشر الهداية والخير للعالم كله، وها هي فروع «الخدمة» تواصل انتشارها في العديد من الدول تقدّم خدماتها، وتنشر نور كتاب الله وتعاليم هذا الدين المجيد بالحكمة والموعظة الحسنة.

ودعاؤنا موصول للإخوة الأحبة في تركيا أن يزيدهم الله من فضله، وأن يعينهم على مواصلة الدرب وتحقيق الأماني والتطلعات، والوصول إلى الغايات.